

## الإهداء

## إلى روح الإمام حسن البنا

لك يا إمامي، يا أعز معلم يا حامل المصباح في الزمن  
يا مرشد الدنيا لنهج محمد يا نفحة من جيل دار الأرقم!  
أهديك نفسي في قصائد صغتها تهدي وترجم، فهي أخت  
حسبوك متّ، وأنت حي خالد ما مات غير المستبد المجرم!  
حسبوك غبت، وأنت فينا شاهد نجلو بنهجك كل درب معتم!  
شيدت للإسلام صرحًا لم تكن لبناته غير الشباب المسلم!  
وكتبتَ للدنيا وثيقة صحوه وأبيتَ إلا أن توقع بالدم!  
نم في جوار زعيمك الهادي، فما شيدتَ يا «بناء» لم ينهدم!  
سيظل حبك في القلوب مسطرا وسناك في الألباب، واسمك في

\*\*\*

### مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

فهذه مجموعة ثانية من قصائدي، بعضها مما عثرت عليه من القديم، وبعضها مما قلته من جديد، وبعضها مزيج من القديم والجديد.

ورغم اختلاف الزمان، واختلاف مرحلة العمر، فلا أحسب شعري تغير، سواء في وجهته وغاياته أم في أساليبه وأدواته.

وهأنذا أقدم هذه المجموعة للقارئ المسلم، أو أقدم نفسي في هذه المجموعة، عسى أن يعيش معي ما عشته من مشاعر، أكثرها في جانب الألم والأسى، ولكنه ألم ينشئ الأمل، وأسى يبعث الرجاء.

فمن رحم الظلام يولد الفجر، ومن هنا عشنا الصحو، كما عشنا المحنة. وكان تطلعنا إلى غد الإسلام المشرق، بل يقينًا به. وهذا ما جعلني أختار لهذه المجموعة عنوان: «المسلمون قادمون».

فقد قدر لجيلنا أن تكويه مشاعر الحزن والحسرة على مصابير المسلمين ومآسيهم التي تصابحه وتماسيه، وتراوحه وتغاديه. ولكن كان من فضل الله علينا أنه يجعل من المحنة منحة؛ ليميز الخبيث من الطيب، ويمحص الله الذين آمنوا، ويمحق الكافرين.

في هذه القصائد دموع وشموع، ونجوم ورجوم، وآلام وآمال، أهم ما فيها: أنها تُعبر عن خلجات نفسي بصدق، وأنها صرخات مقاتل مكلوم في معركة كبرى لا يملك فيها إلا الكلمة سلاحًا، والحق درعًا، والإيمان حصنًا.

لقد وقفت طويلاً أمام آخر آية في سورة الشعراء، وهي التي وصف الله فيها الشعراء المستثنين من الذم: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: 227].

لقد لاح لي من سر هذا الوصف: ﴿وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ أن الشاعر المؤمن يعيش أبداً في معركة ينتصر فيها للحق المظلوم أمام الباطل الظالم، وأنه يُقاتل بالحرف إذا كان غيره يقاتل بالسيف.

كما توحى الآية: أن الحق سيعلو، وأن العدل سيسود، وأن الظلم إلى زوال: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

يوسف القرضاوي



## هجمة الجندي

في يناير سنة 1954م نقلت من معتقل العامرية إلى السجن الحربي مع ستة من الإخوة، ووضعنا في زنازين انفرادية، ولم يكن قد بدأ عصر التعذيب، فأنشأت تلك القصيدة في تلك الفترة، وكانت مفقودة، ثم عثرت على مسودتها مع قصائد أخرى.

ما للجنود ذوي العصي ومالي؟ ما كنت بالباغي ولا المحتال؟!  
 ما بالهم هجموا علينا بغتة متوثبين كهجمة الأغوال؟!  
 قد كسروا عن نابهم، وتقدموا ببسالة للثأر من أمثالي!  
 حملوا العصي - غليظة كقلوبهم ومضوا كسيل من مكان عال  
 لم كل هذا الحشد من جندي، ومن حرس، كأن اليوم يوم نزال؟!  
 وإذا عجبت فإن أعجب ما أرى إضرام معركة بغير قتال!  
 ضرب بلا هدف، ولا معنى، ولا عقل، سوى تنفيذ أمر الوالي!  
 كم بيننا من ذي سقام يشتكي لكن لمن يشكو أذى الجهال؟  
 كم بيننا شيخ ينوء بعمره يعدو الجهول عليه غير مبال  
 كم بيننا من يافع ومُرَقِّه لم ينبج من ضرب وسوط نكال  
 لم أنس وقفة «صالح»<sup>(1)</sup> بشجاعة يجمي الضعاف بعزة وجلال

(1) هو الأخ المجاهد الأستاذ صالح أبو رقيق، الذي كان يحاول أن يتلقى الضربات عن الطلاب صغار السن.

وثبات حسان<sup>(2)</sup> ومحبي<sup>(3)</sup> حوله وأخي الدمرداشي<sup>(4)</sup> والعسّال<sup>(5)</sup>  
 ومزاح مصباح<sup>(6)</sup> وحلوزكاته رغم الضنى في الجسم والأثقال  
 وبقربنا شيخٌ يُجلجلُ صوته في الجند يصرخ صرخة الرئبال  
 عبد المعز<sup>(7)</sup> يقول: دونكمو ضرب الخسيس لشامخ متعال  
 قل للطغاة الحاكمين بأمرهم إمهال ربي ليس بالإهمال  
 إن كان يومكمو صحت أجواؤه فمآلكم والله شر مآل  
 ستدور دائرة الزمان عليكمو حتمًا، ويُؤذن ظلكم بزوال  
 سترون من غضب السموات وإذا غضبن فما لكم من وال  
 وتزلزل الأرض التي دانت لكم يومًا، وما أعتاه من زلزال!  
 البغي في الدنيا قصير عمره وإن احتمى بالجند  
 يا جند فرعون الذين تميزوا ببذاء أقوال، وسوء فعال  
 لا تحسبوا التعذيب يحمد جذوتي ما ازددت غير تمسك بحبالي  
 إن تجلدوا جسدي فحسبي أسوةً بإذاء عمار، وجلد بلال

(2) هو الأخ الأديب الشاعر العالم الداعية الدكتور حسان حتحوت.

(3) هو الأخ الباحث الشاعر محبي الدين عطية، الذي كان عمره نحو ستة عشر عامًا.

(4) هو الأخ الصديق محمد الدمرداش سليمان مراد، رفيق الدراسة والسكن والدعوة والمحنة، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة 1962 م.

(5) هو الأخ الصديق الرفيق الثاني في درب الدراسة والدعوة والجهاد الدكتور أحمد العسال، توفي رَحِمَهُ اللهُ 2010 م.

(6) هو الأخ الصديق الثالث في درب: مصباح محمد عبده، الداعية المحبوب رَحِمَهُ اللهُ.

(7) هو الأخ الداعية الكبير الشيخ عبد المعز عبد الستار، وقد كان مع مجموعة من كبار الإخوان في عنبر خاص قريب منا، ولم يسلموا من «العلقة»!

ضرب الرجال وهم أسارى من شيمة الأوغاد لا الأبطالِ  
والليث ليس يعيبه إيذاؤه ما دام في الأقفاصِ والأغلالِ  
يا قادرين على الأذى لي، هل لكم أن تستطيعوا ساعةً إذلا لي؟!  
الجسم قد يؤذى وليس بضائرٍ نفسًا تعز على أذى الأنذال!

\*\*\*

## زنزانتني

في معتقل «هايكستب» - وهو معسكر خلفه الاحتلال البريطاني قريبًا من القاهرة - في سنة 1949م، فوجئنا في ظهيرة أحد الأيام بهجمة شرسة قامت بها قوة كبيرة من الجنود - الذين كانوا يُطلقون عليهم «بلوك النظام» - مسلحين بالهراوات الغليظة والسياط، يقودهم ضباط غلاظ شداد، وانهلوا علينا ضربًا وجلدًا، لغير سببٍ نعرفه، وفينا الشيخ الكبير والمريض والضعيف، ثم انصرفوا بعد أن تعبوا، وكأنهم انتصروا على العدو في معركة!

فكانت هذه القصيدة من وحي تلك الهجمة، وكانت مع أخوات لها مفقودة أو شبه مفقودة، ثم عثر عليها أخيرًا.



## زنزانتني

دار حللتُ بها أزار وأُخدم      ونزلتها ضيفًا أَعَزُّ وأُكْرَمُ!  
 يسعى إلي بها المديرُ وجنْدُه      ويجيئني فيها الطيبُ يُسَلِّمُ!  
 دار السلام فليس فيها آلة      تدمي، وأنى؟ والمقص محرم!  
 هي لي، ولي وحدي، فليس      فيها لئيم أو أخ لي مسلم  
 ملك بها أنا، لا يرد رغائبي      ومناي، إلا هاشم أو مكرم<sup>(8)</sup>!  
 حجبت عن الدنيا فلا خير ولا      أثر، وحتى لست ممن يحلم!!  
 أنا في حماها راهب في خلوةٍ      مع مَنْ يرى ما في الضمير ويعلم  
 منها أصعد للسماء ضوارعًا      حرّى تهز العرش وهو الأعظم  
 هي علمتني الزهد في متع الوري      والمرء حتى موته يتعلم  
 إن قيل: موحشة، فأنسي—      أتلوه، يهدي للتي هي أقوم  
 أو قيل: معتمة، فليس بمعتم      عندي سوى قلب يعيث ويجرم  
 أو قيل: مغلقة، فذا كيلا أرى      وجهًا عبوسًا أو لسانًا يشتم  
 أو قيل: ضيقة فكل حوائجي      في الركن، والباقي فضاء يعظم!  
 هي حجرتي فيها نهاري مجلسي—      هي غرفتي للنوم حين نُنَوِّمُ  
 هي مكتب حينًا، وحينًا مطعم      إن جاء ميعاد الطعام فأطعموا  
 هي ساحة لرياضتي أعدو بها      في موضعي، إن الضرورة تحكم  
 هي «دورتي» في الليل إن طال      أو في النهار إذا أبوا وتحكموا

(8) هاشم ومكرم: حارسان من حراس السجن.



هذا وليس علي أول شهرها أجر لسكنها به أتقدم!  
حييت يا زنانتني، فلأنت لي قفص، وإني في حديدك ضيغم!



## أم زائرة ولا مزور؟!

إنها أم ترملت على وحيدها بعد وفاة زوجها، تركه لها برعمًا في سنوات الطفولة الأولى، فأفرغت فيه عمرها، ووهبته شبابها وحياتها، وسهرت على رعايته وتربيته، حتى غدا رجلاً ملء السمع والبصر... ثم تخطفته كلاب الصيد سنة 1954م، وذهبوا به إلى أتون العذاب في السجن الحربي، وانقطعت أخباره، فلا زيارة ولا مراسلة، حتى تحسّنت الأحوال شيئًا ما في سنة 1956م، وسمح ببعض الزيارات في بعض المناسبات، وخصوصًا للأمهات، وفي يوم العيد جاءت الأم لزيارة وحيدها وفلذة كبدها... فكانت المفاجأة التي تُصورها هذه القصيدة.

وهي قصيدة بدأت أبياتها الأولى في السجن الحربي، ثم أكملت بعد ذلك، وكانت شبه مفقودة، ثم عثر عليها الشاعر، فهي قديمة جديدة!

قدمت تزور وحيدها في العيد في السجن بعد الحظر والتشديد  
 أم براها الشوق للغالي، ولم تعرف سوى الآهات والتسويد  
 اليوم أثمر صبرها ودعاؤها فدنا لها ما كان جد بعيد  
 بسم الزمان لها، وأظهر ودّه ولطالما عرفته غير ودود  
 زفت لها البشري، فزگرد قلبها طربًا بلقيا كنزها المرصود  
 ردّت إليها الروح، أشرق وجهها كالبدر، والمرأة خير شهيد  
 وطوت كتاب الأمس، يحدوها ترنو إليه بقلب غير حقود  
 أترى الزمان صفا لها أم يا ترى هو حلم ظمأى في سراب البيد؟  
 فاسمع لقصتها، ففيها عبرة تروى إلى الأجيال عبر قصيدي  
 هي أم ذلك الفارس البطل الذي غالته أنياب العهود السود

لم تنس ساعة جاء زوار الدُّجَى ومضوا ليخفوه وراء سدودِ  
 سرقوه منها جهرةً، بل عنوةً ورأته وهو مكبل بحديدِ  
 جهدت سنين تحوطه وتربّه واليوم تفقده بلا مجهودِ!  
 في ليلة سوداء لم يطلع لها فجر، وقد طالت بغير حدودِ!  
 عشرون شهرًا وهي تكتنم همّها في صدرها من عاذلٍ وحسودِ  
 لا تشتكي إلا لئالك أمرها ما بال عبدٍ يشتكي لعييدٍ؟!  
 غاب الحبيب، وغُيِّبَتْ أخباره عنها، كشأن محاربٍ مفقودِ  
 لم يسمحوا يومًا لها بزيارةٍ تروي الغليلَ بنظرةٍ وشهودِ  
 لكنها عاشت على أمل اللّقا فالبغي لا يبقى على التأييدِ!  
 حتى أتاها من يزف بشارهً أحيت موات كيانها المهودِ  
 قالوا: الزيارة أطلقت لك مرةً في العيد بعد المنع والتقييدِ  
 عاد الشبابُ لها ونضر- وجهها قرب اللقاء بحبها المنشودِ  
 وغدت كوجه الصبح أشرق أو كالخميلة جُمّلت بورودِ  
 ومضت تعد لحبها ما يشتهي من مطعم أو ملبس ونقودِ  
 تشدو: غدًا عيد جديد وجهه يشفي الجوى، ولقا حبيبي  
 غدًا الذي أخفته أسوار الأذى عني تراه العين غير بعيدي!  
 كم قبلةٍ سأزفها لجبينه كم ضمةٍ بذراعي المكدودِ!  
 باتت تعد دقائقًا وثوانيًا هيهات ينعم مثلها برقودِ!  
 باتت تحت الليل يُسر-ع خطوهُ للصباح ذي التكبير والتحميدِ  
 وتنفس الصبح المرجّى مؤذّنًا بقدم يوم ليس بالمعهدِ  
 ومضت تُناجي نفسها في نشوةٍ: قد عاد لي عيدي وخضرة عودي

كم فات من عيدٍ، وعيدٌ قبله ما كنتُ فيه أحس بالتهيئِ  
 كم من صباح مرٍّ لم أدرك له طعمًا، فلم يك فيه أي جديدِ  
 واليوم يوم العمر، يوم الملتقى اليوم أبعث بعد طول همودِ!  
 اليوم صالحني الزمان، وجاد لي بالوصل بعد تمنع وصدودِ!  
 عامان مرًّا، كل يوم منهما دهر يطول عليَّ جد شديدِ  
 أقضي نهاري في التفكير والأسى وأبيت ليلي في جوى وسهودِ  
 ألم يميت القلب لو لم يحيه أمل بيوم للقاء سعيدِ  
 قدمت إلى السجن الكبير يهزها فرح اللقاء ببدرها الموعودِ  
 وقفت مع الزوار ترقب لحظةً عدت بعمرٍ في الزمان مديدِ  
 هي لحظة اللقيا الحبيبة بعد ما ذاقت عذاب البعد والتشريدِ  
 طال انتظار الأم أصعب برهة ممزوجة الخفقات بالتهيئِ!  
 رأت النساء مزغردات حولها فرحًا بلقيا ابنٍ وضم حفيدِ  
 إلاتها! يا ترى ما عاقه؟! أو لم يزل في القيد والتصفيدِ؟!  
 أم يا ترى يشكو السَّقام؟ فديته بالنفس! أسئلة بغير ردودِ!  
 فرغ الفؤاد من التصبر، بعد ما يئست، فليس الصبر دون حدودِ  
 صاحت مزجرةً كنمرة غابة: لم قد تأخر فارسي ووحيدِي؟!  
 ما بالكم لا تنطقون؟ هُبلتُموا!! أين الرجاء، الحلم؟ أين  
 خرس الجميع، سوى دموع والدمع خير معبرٍ وشهيدِ!  
 صرخت، وقد وعت الحقيقة مرة لا! لا! أعيدوا لي بُني... وليدي!  
 خرت من الإغماء، هد بناءها نبأ يُزلزل ركن أي مشيدِ!  
 قتل الفتى، والأم لا تدري به من بعد ليلة خطفه المشهودِ

كم عدّبوه وهو يحتمل الأذى      بثبات أطواذٍ، وقلب أسودٍ  
 راموه معترفًا بما لم يأتِه      فأبى إباء الفارس الصنديدِ  
 لم يغيره وعد بما منوه من      دنيا، ولم يحفل بهول وعيدِ  
 فتكالبوا مثل السباع لنهشه      صنع الجبان الخائن الرعيدِ  
 صبوا عليه عذابهم ونكالهم      بأكف سفاح وقلب حقودِ  
 حتى قضى نحبًا، وأسلم روحه      متغنيًا بشهادة التوحيدِ  
 لم ينهزم، والله، بل هزم الألى      قتلوه قتلة مؤمني الأخدودِ  
 رحى لها! وقد استردت وعيها      وغدت تصيح بحسرةٍ وشرودِ!  
 قتلوك يا ولدي! ألا شلت يدُ      مُدّت إليك بقسوةٍ وجحودِ!  
 ما كان جرمك يا بُني، ولم تكن      في الناس غير الطاهر المحمودِ!  
 لو أنّهم سألوا المكارمَ والتقى      والبر عنك، لكنّ خيرَ شهودِ!  
 هل كان جرمك أن عرفتَ عن      وعففتَ عن وردٍ لهم مورودِ!  
 هل كان جرمك أن تعيش لفكرةٍ      لا للمجونٍ ولا ابنة العنقودِ!  
 تدعوا لنهج الله، نهج محمدٍ      لا نهج فرعون، ولا نمرودِ!  
 كم أرقتك همومُ أمتك التي      كُسرَتْ جحافلها أمام يهودِ!  
 هام الشَّيبَةُ في سعادٍ، ولم تهم      إلا بسعد تراثنا وسعيدِ!  
 عشقوا ملاهيهم، وعشقك      تتلوه بالترتيل والتجويدِ!  
 ما كنتَ تصحب غير أرباب      من صائمين وركع وسجودِ  
 لم تحن رأسك للطُّغاة، ولم تدن      يومًا لغير الواحد المعبودِ  
 ووقفتَ في صف الضَّعيف، ولم      نحو القوي ورفده المرفودِ  
 لم ترصّ يومًا أن تباع بضاعة      للأجنبي وماله الممدودِ

وأبيت تركع للجبابرة الألى      حكموا، ولم يك حكمهم برشيد  
ورفعت بالتوحيد رأسك عاليًا      قُتِل الألى قتلوك للتوحيد!  
يا ويل أرضٍ تقتل الأَطهار من      أبنائها في غلظةٍ وكنود!  
ويبيت فيها الفرد حرًّا آمنًا      ما عاش عيش الفاجر العريد!  
كم كنتُ أمل أن أراك، وإن تكن      أمسيت ترسف في دم وصيد  
يا ليتني أعطيتُ وجهك لثمة      أفرغت فيها لوعتي وسمودي!  
يا ليت شعري أين قبرك؟ علني      أسقيه دمعي بل دمي ووجودي  
وأجود بالنفس الأخير جواره      وأقيم فيه ليومنا المشهود  
يا يوم عيدٍ قد رجوت صباحه      ففجعتني، لا كنت يوم العيد  
عادت عيون الأمهات قريرة      بلقاء أبناء، وضم كبود  
ورجعت بالحسرات تأكل      ورجعت بالعبرات فوق خدودي  
أضناني الثكل الحزين، فليتني      ووريت قبل اليوم بطن لحدود!  
ما الأرض إلا غابة قد مُوهت      بزخارف العمران والتشييد!  
ما أهلها إلا وحوش غُطيت      أنيابها بملابس وبرود!  
ضاقت عليّ الأرض وهي      ما أضيق الدنيا بدون شهيدي!  
قد كان صبري في الزمان      قد كان نجمي في الليالي السود  
قد كان في يومي الحياة، وفي      أملي، وللأيام كل رصيدي  
قد كان يجلو كل شيء في فمي      ما دام بين يدي نضر- العود  
خطف المنون أباه مني غيلةً      أواه من زمن علي عتيد!  
كان الهوى والحب مذ كنامعًا      في عمر زهر في الربيع نصيد  
فارقته بالموت، لكن ابننا      كان العزاء لقلبي المنكود

فنذرتُ أيامي له مختارةً وتركت أحلام الملاح الغيدِ  
 لم أصغ للأُم الحنون ولا أبي ورددت خطابي بكل برودِ  
 أضحي أمانته لدي، فصنتها وحفظت عهدي، ما نكثت  
 وتخذته عرسِي ومونس وحشتي ومناط آمالي، وبيت قصيدي  
 وهجرت ما تزدان حسناء به وغدا سوارِ يدي وحلية جيدي  
 ووجدت فيه جنتي بظلالها وبنخلها وبطلحها المنضود  
 كم كنت أنظر للزمان بعينه وبروحه، في قوة وصمودِ  
 فإذا مللت العيش لاح بوجهه فأحس بالإشراق والتجديدِ  
 وإذا ذكرت الموت، قلت: حياته فيها خلودي وامتداد وجودي  
 قد كنت أحسبني الفقيدة قبله واليوم باغتني، فكان فقيدي!  
 اليوم أحلامي العذاب تبخرت اليوم ولي طارفي وتليدي  
 اليوم قد خارت قواي، إذ انقضى ما كان لي من عدة وعديدِ  
 اليوم قد باتت حياتي بعده كالحوت يُلقي في القفار البيدِ  
 اليوم أضحي الحلو في الفم والدمع كاسي، والبكاء نشيدي  
 حتى جنازته حُرمتُ وداعها والبحث عن مثواه غير مفيدِ  
 يالائمي على أساي لفقده أحسبتمو قلبي من الجلمود؟!  
 أنا أمه وأبوه، وهولي المنى والعيش والدنيا بغير قيودِ  
 شاهدت فيه أباه، بل آباءه ورأيت فيه أبي وكل جدودي  
 كان الطليعة دائماً لرفاقه في الدرس، في الأخلاق، في  
 مذ كان مبتدئاً، فصار مهندساً يرجي لشعبٍ في الرقي وطيدِ  
 شهماً يحب الخير يبذل نفسه دوماً بلا دعوى ولا تعقيدِ

عايشته، أيامه، ساعاته لحظاته في نشوة وسعود  
 هو بضعة مني تغذت من دمي وغدت تلاصقني كحبل وريد  
 إني لأذكره جنيئًا في الحشا أملاً يُداعبني بخير وليد!  
 إني لأذكره رضيغًا، ماله دنيا سوى حجري وبين نهودي!  
 كان اسمه وصراخه ونداؤه نغمًا جميل الوقع والترديد  
 إني لأذكره صبيًا لاعبًا بين الصغار كدمية في العيد!  
 إني لأذكره غلامًا يافعًا مترنمًا كالطائر الغريد!  
 آه! وأذكر وجهه وقوامه وقد استوى رجلًا صليب العود!  
 أودعته عمري لأرجو عمره ورعيثُ بذرتَه بكل جهودي  
 حتى إذا حان القطافُ إذا همو قد أحرقوا زرعي وحب  
 قد كنتُ أرقب همس من حولي أدري بأن الهمس حول وحيدي  
 وأرى الرؤى، فتكاد تنطق بالذي يجري عليه، بصدقها المعهود  
 قلبي يُحـدِّثني بشيءٍ وحديث قلبي ليس بالمردود!  
 والعقل يزعم أن تلك وساوس أو ضغث حلم، أو خيال شرود!  
 أيَّدتُ عقلي، كي أعيش على ما كان لي بدُّ من التأييد!  
 والآن قد كشف الغطاء، بعذاب نار غير ذات وقود!  
 رباه إن الظلم دمَّر عيشتي وقضى- على وتري، وحطم  
 رباه إن الظالمين استكبروا في الأرض، لم يرعوا لأي عقود!  
 رباه لا تحلم عليهم، وانتصر- خذهم كعادٍ قبلهم وثمود!  
 رباه أم قد دعيتك بمهجةٍ حرى، وقلب تاكل منكود!  
 إن كنتُ عاجزةً، فإنك قادر فاثأر لركني الواهن المهدود!



رباه، مالي غير بابك منقذُ فافتحه لي في دربي المسدود!  
رب ارض عني، واحبني منك فرضاك عندي غاية المقصود!

\* \* \*

## إليك يا ابن الإسلام

يا مسلماً بَعْرًا إسلامه ارتبطا هلا وفيتَ بما مولاك قد شرطاً؟!  
أبالمعاصي ترى الفردوسَ دانيةً؟! مَنْ يزرع الشوكَ لم يحصد به  
أم تشتري الخلد بالمغشوش من وسلعة الله لا تُشْرِى بما خلطاً؟!  
وتخطب الحور لم تهذ الصداق لها ولم تقدم لها عقدًا ولا قرطاً؟!  
تبغي الجنانَ بروح القاعدين، عنك المعالي، وابغ الخبز  
أما علمت طريق الخلد قد بالشوك، ما فرشت وردًا ولا  
أم تنشد النصر لم تدفع له ثمنًا ولم تُعد له الأسباب والخططا  
للنصر - قانونه، والله فضَّله لا تحسب النصر - يأتي الناس  
مَنْ ينصر الله ينصره، فلا أمل في النصر إلا لمن وفى بما اشترطا  
فاحذر مقالة سوءٍ من عبيد هوى يجيون في عالم الأفكار كاللُّقْطَا  
تقول: ما لبني الإسلام قد هزموا ولم يسيروا إلى العلياء غير خُطَا؟!  
كأنما تجعل الإسلام متهمًا! والحق أبلج لا يحتاج كشف غطا  
الذنب ذنب بني الإسلام، منذ عن منهج الله أضحى أمرهم  
قد خاصموا الله إذ خانوا شريعته وقلَّ إنتاجهم إذ أكثروا اللُّغْطَا  
تفرَّقوا شيعًا شتى وأنظمةً إذ لم يعد حبلهم بالله مرتبطا  
عقد الخلافة قبلاً كان ينظمهم واليوم عقدهم قد بات مُنفرطا  
استوردوا من ديار الغرب أشقت بنيه، وحلَّت كل ما ربطا  
يا ناشدا للهدى في الغرب معذرةً إن الهدى حيث وحي الله قد

مَن رام شهيدًا فإن النحل مصدره      ومَن بغى السم فليطلب له الرقطا<sup>(9)</sup>!  
 لم التسول والإسلام ثروتنا      يغنيك عن مد كفتٍ أو سؤال  
 ونهجه بيِّنٌ كالصبح لا غبش      أقام فوق الحروف الشَّكل  
 قالوا: قديم، فقلنا: الشمس قد قدمت      فغيَّروها بأخرى أيها البسطا!  
 وغيَّروا الكعبة البيت العتيق،      تعد ملائمةً شكلاً ولا نمطا!  
 نعم القديم قديم يُستضاء به      بئس الحديد إذا ما ورث السقطا!  
 قل للذي سار خلف الغرب      يقفوا خطاهم صوابًا كان أم غلطًا  
 الغرب أعلن عزل الله من زمن      عن ملكه ومضى لا دينَ لا رُبُطا  
 وبات معبوده مألًا يصول به      في الخمر والجنس والآثار  
 يسعى إلى الرجس كالخنزير في      مهما رأى القدر استهواه، فالتقطا  
 أغلى الجمادات، والإنسان      وأرخص الناس مَن بالمشرق  
 فما يُقيم لغير الشقر من زنةٍ      فلا هنود ولا عربًا ولا نبطا!  
 مات الملايين جوعًا في مشارقنا      والغرب يغذو الكلاب اللحم... والقُططا!  
 والغرب في شرقنا ذكراه مظلمة      مَن يغرس الظلم يجن البغض والسخطا  
 ولست أنكر ما للغرب من أثر      في عالم اليوم، فالإنكار محض  
 بالعلم يسر للإنسان عيشته      وصاغ بالعقل عقلاً قلما غلطا  
 بالعلم ردّ لذي الأسقام عافيةً      فقام يحيا سعيدًا بعدما قنطا  
 لكنه عاش دون الله، فافتقدت      حياته الطهر مهما ازدان وامتشطتا  
 مَن ارتقى ذروة «التكنيك»      بالعلم، في عالم «الأخلاق» قد

(9) الرقط: جمع رقطاء، وهو وصف للحية السامة.

فاعجب له صاعداً يغزو الفضاء وأسف له هابطاً في الطين قد  
 آلية ضاق منها جيله، فغدا مستهترا مثل مجنون قد اختلطا  
 وعاد كالوحش لا تلفيه مغتسلا ولا ينظف رأسا منه أو إبطا  
 رأى الحياة بلا معنى ولا هدف فغاص في وحل اللذات  
 يحيله الغي من سكر إلى خدر أضناه، أكلا ومحقونا  
 «تقنية» الغرب ما أروت له ظمأ ولا أعادت له ما ضاع وانفرطا  
 فليته إذ علا الأفلاك منتصرا- قد هذب الجيل فوق الأرض فانضبطا  
 يا شقوة المرء لم يسعد بحاضره وما له من غد يرجى إذا غمطا  
 تراه من عالم الأشياء في رغد وإن يكن في معاني الروح قد  
 يعيش في قلق حيران منقبضا وإن تخله هنيء العيش منبسطا  
 أعبته أسئلة لم يلف أجوبة لها، لدى قومه ممن علا وسطا  
 من نحن؟ من أنا؟ ما معنى الحياة؟ وما عقبى الممات لمن وفي ومن  
 ماذا لمن مات مظلوما ومضطهدا وولده بعده خضر كزغب قطا؟!  
 وما جزاء ظلوم عاش طاغية لم يبق مفسدة إلا لها نشطا؟!  
 إن اليقين بعدل الله في غدنا أراح أنفسنا من خبط من خبطا  
 فمن خطأ خطوة في الخير يجز به ما دام لله صدقا قد سعى وخطا  
 ومن مشى في طريق الشر أوبقه إلا إذا تاب عما منه قد فرطا  
 لولا هدى الله لاحتارت بصائرنا وأصبح الحق بالبهتان مختلطا  
 من عاش في كنف الإيثار كان له أمنا، وعاش رضي النفس

يحيى من الله في أنس وفي سعة ما ضاق يوماً بمأساة ولا قنطاً  
فقل لمن عاش للدنيا بدون غد آمن، فسعيك يا مسكين قد  
يا ابن الحنيفة دين الحق، ها هو ذا يدعوك، فانفض وشمر عاملاً  
خير الأمور سبيل القصد، ولا تمل عنه، لا وكساً ولا شططاً  
بين المغالاة والتقصير منزلة هي التي جعلتنا أمةً وسطاً  
فأثبت على منهج الإسلام في ثقةٍ مُستعليًا يتحدى ضغط مَنْ  
والزم طريق رسول الله في بصرٍ- وفي اعتدالٍ، وجانب خلط مَنْ  
واحفظ تراثاً يجلي روح أمتنا ولا يعوقك عنه غمط مَنْ غمطاً  
واحذر غزاةً لنا في عصرنا جددًا يبدون في صورة الأصحاب  
وأخطر الغزو غزو لا يُرى دمًا إلا التسلل للأفكار مُخترطاً  
يغزو فؤادك في صمتٍ فتبعه طوعاً، ولا سيف، لا أجناداً، لا  
واجعل رضا الله كل القصد يغني رضا الخلق والخلاق قد سخطاً؟!  
هل يبسطون لها القهار قابضه أو يقبضون إذا الرحمن قد  
ولا تبال بقول الناس فيك أذى فكم على الله قالوا الزور  
وما أصابك من ضراء فارض، رب احتسبها لنا ذخراً، لنا فرطاً



## إليك يا ابنة الإسلام

رسالتي يا ابنة الإسلام والحسبِ إليك من عقل أُستاذ وقلب أبِ  
يا مَنْ هديت إلى الإسلام راضيةً وما ارتضيت سوى منهاج خير  
يا درة حُفِظْتُ بالأمس غاليةً واليوم يبغونها للهو واللعبِ  
يا حُرَّةً قد أرادوا جعلها أمةً غريبةً العقل، لكن اسمها عربي  
عهد الشُّجود لفكر الغربِ قد أيأثمه فاسجدي لله واقتربي  
مَنْ كان للغرب عبدَ الفكر خاضعةً فليس منا ولسنا منه في نسبِ  
هل يستوي مَنْ رسولُ الله قائده دوماً، وآخر هاديه أبو لهبِ؟!  
وأين مَنْ كانت الزهراء أسوتها ممن تفقَّت خطأ حمالة الخطبِ؟!  
فلتحذري من دعاةٍ لا ضميرَ لهم من كل مستغربٍ في فكره حربِ  
أسموا دعارتهم حريةً كذباً باعوا الخلاعة باسم الفن والطربِ  
هم الذئاب وأنت الشاة، فاحترسي من كل مفترسٍ للعرض مُستلبِ!  
هم يبتغونك لحمًا فيه مأربهم ويطرحونك عظمًا غير ذي أربِ!  
قالوا: اختلاط، وهل في الاختلاط سوى وضع الثَّقب قريبًا من شفا  
فالاختلاط الذي يدعوله نفر هو انفتاحٌ بلا قيدٍ، بلا حجبِ  
فلينظروا ما جناه الغرب قبلهمو في النفس، في العقل، في الأجسام، في العصبِ  
ظنوا التَّحللَ فيه حلُّ عُقدتهم هل تُطْفَأُ النارُ بالبترول والخشبِ؟!  
إن الدعاة في الأرواح فاعلة ما يفعل السم في الأبدان من  
قولي لمن عبدوا للغرب أنفسهم: هلاً تحررتمو من قيده الذهبي؟!  
لا تبتغوا الحق عند الغرب، نبع الحقيقة في القرآن لم يُشَبِّ

الغرب بات يعاني الانحلال، وما يجره من بلاء غير محتسب  
 فلا حياء، ولا آداب تحكمه لكنه الخوض في الأوحال للركب!  
 وأكبر الإثم أن المبتلين به عمي وصم بما هم فيه من كرب  
 ولا يثوبون عما فيه قد غرقوا من يجهل الله لم يرجع ولم يثب  
 كم للفجور ضحايا لا تعد، وكم قد دمر السكر من فرد ومن  
 واليوم أنذرهم بالويل «إذهمو» والشر- يثمر شرا غير مرتقب  
 والفرد في الغرب يحيا دون عائلة كالوحش في الغاب يحيا غير  
 الحب كالعطف معنى لا وجود له إلا لبنت الهوى أو لابنة العنب  
 لا أم، لا أب، لا أبناء، لا رحم كل غريق بدنيا اللهث والصخب  
 يا بؤس من طال منه العمر! عيشته تمضي كليل أسير القيد مغترب  
 يمسي وحيدا سقيم النفس مكتئبا وهل رأيت وحيدا غير مكتئب؟!  
 تمضي- الشهور ولا زوار تطرقه وكم له ابن وأحفاد ذوو رتب!  
 لا غرو أن يحتفي بالكلب يؤنسه والكلب خير من ابن لا يفني لأب!  
 أختاه لست بنبت لا جذور له ولست مقطوعة مجهولة النسب  
 أنت ابنة العرب والإسلام عشت في حضن أظهر أم من أعز أب  
 فلا تبالي بما يلقون من شبه وعندك العقل إن تدعيه يستجب  
 سليه: من أنا؟ من أهلي؟ لمن للغرب أم أنا للإسلام والعرب؟  
 لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟ لله أم لدعاة الإثم والكذب؟  
 وما مكاني في دنيا تموج بنا؟ في موضع الرأس أم في موضع  
 هما سبيلان يا أختاه ما لهما من ثالث فاكسي خيرا أو اكتسي  
 سبيل ربك، والقرآن منهجه نور من الله لم يحجب ولم يغب

في ركبته شرف الدنيا وعزتها      ويوم نبعث فيه خير منقلب  
 فإن أبيت سبيل الله فأتخذي      سبيل إبليس رأس الشر والحرب!  
 وسوق إبليس هذا العصر - نافقة      وجنده ناشط في جيشه اللجب  
 فاستمسكي بعُرَا الإيمان وارتفعي      بالنفس عن حمأة الفجار واجتنبِي  
 إن الرذيلة داء شره خطر      يعدي ويمتد كالطاعون والجربِ  
 صوني حياءك صوني العرض، لا      وصابري، واصبري لله واحتسبي  
 جرح الجسوم يسيرٌ أن تُداويه      والجرح في العرض كم يُفضي - إلى العطب  
 والكسر - في العرض كسر - لا      كسر الزجاج كسر غير منشعبِ  
 مَنْ ضيَّع العرض يوماً لن يعوضه      ما عند قارون من مال ومن نشبِ  
 إن الحياء من الإيمان فأتخذي      منه حليك يا أختاه واحتجبي  
 ليس الحلي التي بالمال نملكها      أغلى الحلي حُلَى الأخلاق والأدبِ  
 ويالقبح فتاة لا حياء لها      وإن تحلت بغالي الماس والذهب  
 ما أجمل العين تغضي - وهي فاتنة      لله غضت، بلا كبت ولا رهب!  
 ما أجمل الوجه إذ يحمر من خجل      وإن دعا الحق لم يخجل ولم يهب!  
 تذكري الوردة البيضاء يانعة      يفوح منها الشذا يشتم عن كذب  
 حتى إذا ابتذلت ماتت نضارتها      وألقيت كالقذى ما فيه من رغب!  
 لا تسمعي لأباطيل الألي جهلوا      معنى الحجاب، فقالوا قول  
 إن الحجاب الذي نبغيه مكرمة      لكل حواء ما عابت ولم تعب  
 نريد منها احتشاما، عفة أدبا      وهم يريدون منها قلة الأدبِ  
 هذا الحجاب الذي جاء الرسول به      وليس سجننا من الفولاذ والخشب  
 لم يمنع الدين أن يدعى النساء إلى      مجامع الخير والعرفان والقرب



فكم شهدن جماعات، وكم جمع  
وكم شهدن مع الأبطال معركةً  
وكم لأم سليم، أو نسيبة من  
وفي مواسم حج البيت كم  
ونافع العلم للجنسين مفترض  
لا تحسبي أن الاسترجال مفخرة  
ما بالأنوثة من عار لتنسلخي  
ولست قادرة أن تصبحي رجلاً  
وربما لم تعودني في الغد امرأة  
الله سَوَّاكِ أنثى، تلك حكمته  
لكل جنس بدنيانا رسالته  
هل كان آدم لولا زوجه خلقاً  
سبحان من خلق الأزواج شاملةً  
فامضي على فطرة الرحمن واثقةً  
قد قبح الله في القرآن مَنْ نظروا  
يارب أنثى لها عزم، لها دأبٌ  
ما قيمة المرء، لا علم ولا عمل  
تخيري الزوج ذا دين، وذا خلق  
من اتقى الله صدقا فهو أجدر أن  
فارعيه في النفس، في مال، وفي ولد  
وساعديه على الطاعات واستبقا

وما منعن شهود العيد والخطب  
لخدمة الجيش في الأواء والنصب  
مواقف، فاسألوا تاريخكم يجب  
جموعهن بوجه غير منتقب  
لا فرق بينهما في الحث والطلب  
فهو الهزيمة أو لون من الهرب  
منها، وتسعي وراء الوهم في سرب  
ففطرة الله أولى منك بالغلب  
مَنْ عاند الله لم يفلح ولم يصب  
وليس من عبث في الخلق أو لعب  
وللأمومة فضل الصبر والتعب  
أن ينسل الناس من عجم ومن  
للناس، للنبت، للذرات، للشهب!  
بما تؤدين للأجيال في الحقب  
إلى الإناث بعين الشك والريب  
فاقت رجالاً بلا عزم ولا دأب؟  
لا في الكتيبة ترجوه ولا الكتب؟!  
ولا يغرك سحر المال واللقب  
يرعى حقوقك من ذي المال  
وارعيه في العرض إن يشهد، وإن  
وحذري من حرام منه مرتكب

كوني له في الرضا عوناً ومؤنسة وإن بدا شرر للخلف فانسحبي  
 البيت روح وريحان بربته وهو الجحيم بشوم الخلف  
 والبيت مدرسة للطفل جامعة والأم أول أستاذ لكل صبي  
 والطفل مزرعة للأم، ما غرست تجني، ولن تجتني شوغاً من العنب  
 فلتغربي فيه حب الله فهو له كنز، إذا خاب حب الناس لم يخب  
 صليبه بالله، في السراء يحمدته وفي الشدائد يدعو كاشف الكرب  
 وذكره بيوم الدين حين نرى أعمالنا فيه إن نخطيء، وإن نصب  
 مريه بالصَّلوات الخمس في صغر فالغصن أقرب تقويماً من الخشب  
 والعلم في صغر كالنقش في حجرٍ ومَن يشب على شيءٍ به يشب  
 كوني مع الله في سر وفي علنٍ فالله أكرم مسؤلٍ ومصطحبٍ  
 لوذي به دائماً وادعيه ضارعةً ألم يقل للعباد: ادعونِ أستجب؟!  
 وإن هوى بك إبليس لمعصية فأهلكيه بالاستغفار ينتحب  
 بسجدة لك في الأسحار خاشعة سجد معترف لله مقترب  
 ما أهون الذنب يمحوه المتاب، وما أفسى الذنوب إذا المغرور لم يتب!  
 وخير ما يغسل العاصي مدامعه والدمع من تائبٍ أنقى من السحب



## عجبتُ!

عجبت لمن تطاول واستفزا وراح يؤزّه الشيطان أزا!  
يُعادي الله! لا يرجو رضاه ولا يخشى غداً فيه سيُجزى  
يخاصم حزبه بغياً وعدواً ويوسع شرعه طعناً وغمزاً  
إذا ذكر الضلال اهتز بشرّاً وإن ذكر الهدى تره اشمأزاً  
على الإسلام يحمل سم حقد تحزمده في الأحشاء حزا  
لقد أملى له مولاه حتى توهم أنه استغنى وعزا  
تناسى أصله: ماء مهيناً حيناً<sup>(11)</sup>، أو جزيئاً قد تجزا  
وجهل المرء بالإنسان رزء ولكن جهله بالله أرزا!  
فقل للملحد المغرور: مهلا عدوت الحق، لم تصب المحزا  
فما أنشأت نفسك من تراب ولم تخلق لهاماء وخبزا  
وما أخرجت مثل النحل شهدا ولا أنتجت مثل الدود قزا  
وهل تحمي حياتك من غريم يسمى «الموت» أو عنه تعزى؟  
فكم صرع الكهامة بلا سلاح وما شهدوا له لكما ووكزا  
وكم أفنى فراعنة شدادا ولم نسمع لهم في الناس ركزا  
ففيهم تتيه يا ابن الطين كبرا؟ ومن أخراك يا ابن الموت تهزا؟  
عجبت لمن يعيش بألف وجه ولم يستحي من أحد ويخزي

(11) حيناً: صيغ على أنه تصغير ترخيم لحيوان، والمقصود الحيوان المنوي، والتصغير هو اللائق بهذا الكائن الدقيق.

يغير طعمه مع كل قوم بما يهوونه حلوا ومزًا  
 ويصبنج جلده مع كل عهد كما صبغت يد الصباغ بزًا  
 يؤله ما يراه كبار قوم فإن عبدوا مناة أضاف عزي!  
 إذا لقي الضعاف تراه ذئبًا وإن يلق الطغاة تجده عنزا!  
 له خزي بدنياه وعمار وما يلقاه عند الله أخزي  
 عجت لجاحد تسدي إليه جميلك، وهو لا يألوك وخزا  
 كأن كنوده قد صار طبعًا به غرزت جذور السوء غرزا  
 إذا غديته بزًا ولطفًا أتاك عشاؤه همزا ولمزا  
 تنكر للعهود ومارعاها ولم يذكر بها ملحًا وخبزا  
 تسامحه، فيزداد اجترأ ومد الجيد، فاق به الأوزًا  
 فيا لله! كم للخير تُعطي! ويا للهول كم بالشر- تُجزي!  
 عجت لمن يعيش بلا جهاد يخال حياته جوزا ولوزا  
 فلا يحيا لأهداف كبار ولا يدري: لمن ينمي ويعزي؟  
 خيالي، يسير بغير ساق ويطمع في السباق يفوز فوزا  
 يريد التمر دون غراس نخل ولا حتى لجذع النخل هزا  
 ويبغي المجد صفوفًا دون جهدي يطير لعرشه وثبًا وقفزا  
 وتصدمه الدنى فيقول يأسًا: «إذا ما لم تكن إبل فمعزي»  
 ويحيا عالمة لم يعط شيئًا فلا دنيا ولا وطنًا أعزا  
 فليس بعيشه أحد يهنا وليس بموته أحد يعزي!  
 إذا رمت العلام من غير بذل فتم واحلم، وكل لحمًا وأرزا  
 أخي الإنسان مالك غير رب يريدك أن تحوز الخير حوزا

يبيعك جنة الفردوس نقداً وأنت تبيعه كسلاً وعجزاً  
 ضللت إذا مشيت بلا سناه وذل فتى بغير الله عزا  
 فقف في ساحة وانشدهاه وحسبك بالهدى ذخراً وكنزا  
 وإن يعتز بالدنيا جهول فكن بالدين والتقوى أعزاً  
 إذا لم تكسك التقوى ستعري وإن حلوك ديباً جاً وخزا  
 بغير الدين يغدو العيش لفظاً بلا معنى، ويمسي- الموت لغزا  
 فكم وزع البرية عن شرور وكم حفز الورى للخير حفزا  
 وكم في اليسر كان لجام ضبط وكم في العسر كان حمى وحرزا  
 به كنا هداة الأرض يوماً وكننا للتقى والعلم رمزا  
 غزونا باسمه فُزَسَا وروما فأصبحنا بعقر الدار نغزى  
 أخي سر في طريق الله تفلح ويكشف عنك أوصاباً ورجزا  
 طريق الله إيمان وعلم وتقوى تحجز الإنسان حجزا  
 يكملها جهاد واجتهاد وحسن عمارة أوفى وأجزا  
 وقد كان الصحابة أهل دنيا وآخرة، وعبادا وغزى  
 وما عرفت حياتهم انفصاما فكل حياتهم لله تعزى  
 وما فيها لقيصر- بعض شرك فتلكم قسمة - والله - ضئزى

\*\*\*

## يا نائمًا

يا نائمًا مستغرقًا في المنام      قم فاذكر الحي الذي لا ينام  
مولاك يدعوك إلى ذكره      وأنت مشغول بطيب المنام<sup>(12)</sup>  
شغلت بالعشي- بعد الغداه      غرقان في لجة بحر الحياه  
والقلب عن مولاه ساء ولاه      يا ويل من يلهيه عنه الخطام  
هلا أجبت الله لها دعا؟      فقامت تسعى في الدجى خاشعا  
تدنو إليه ساجدًا راععا      طوبى لمن لله صلى وصام  
دعاك رب بالندی يُعرّف:      يا من على أنفسهم أسرفوا  
لا تقنطوا من رحمتي واعرفوا      إني لغفار لكل الأنام  
الخلد تدعوك، فهل من مجيب؟      والخور تهفو للقاء الحبيب  
وافرحتا لكل عبد منيب      لبي ندا الداعي لدار السلام  
قم رتل القرآن واتل السور      فهو الضياء والهدى للبشر-  
واستغفر الرحمن عند السحر      فهو الغفور للذنوب الجسم  
فاذكر مسير العمر، ما أسرعه!      وارقب هجوم الموت ما أفجعه!  
واستحضر- القبر، فما أفضعه!      وازرع لكي تحصد يوم الزحام  
تأمر الكفر على أمتك      وغازبه ما لاح من صحوتك  
فضع يديك في يدي إخوتك      واعتصموا بالله خير اعتصام

(12) هذان البيتان من الشعر لا يزالان يرنان في أذني منذ سنة 1949م، حين كنا معتقلين في جبل الطور، وكان ينشدهما أخ كريم ندي الصوت كل يوم في السّحر، يوقظنا بهما لقيام الليل، فأكملتها بهذه الأبيات.

\*\*\*

## رباه عظمي كلاً

رباه عظمي كلاً وما بلغت المحالا<sup>(13)</sup>  
أضحت عصاي رفيقي ولازمتني ظيلاً  
وقصرت ركبتي بي حتى اشتكت أن تقلا  
ومسني الضر - حتى أت - أخذت بيتي مصلي  
مصلياً فوق كرسى - صار بالعذر حلاً  
حرمت أحلى سجود<sup>(14)</sup> سعادتي فيه جلي  
أعلو به حين أدني رأسي خشوعاً وذلاً  
وجئت «بوسطن» أسعى إلى العلاج لعلاً  
وديننا شرع الطب، بل على الطب دلاً  
يحث كل مريض: هلا تداويت هلاً؟  
ما أنزل الله داءً - بلا دواء يجلي  
إن أعضل اليوم داء أبدي له الغد حلاً  
والمسلمون أقاموا للطب صرحاً أجلاً  
من لا يفد بفضل ال - إسلام في الطب، من لا؟

(13) التزم الشاعر في قافية القصيدة اللام المشددة، وهو من لزوم ما لا يلزم، وقد أنشأت هذه القصيدة حين أصبت بوجع الركبتين، وذهبت إلى «بوسطن» بأمرىكا لإجراء عملية جراحية في إحدى ركبتي.

(14) أحمد الله تعالى، فقد تمكنت بعدها سنوات من السجود على الأرض، وإن لم أستطع ثني الركبتين، ثم عدت إلى العجز عن السجود على الأرض.



رباه قد وهن العظم — لم فارعني كي أبلا  
 وامنن عليّ بعزم — تَأبَى لَهُ أَنْ يَفْلَا  
 رب اشفني لا تدعني عبئاً على الناس، كلاً  
 وعاف ركبة عبداً — كم ساجداً لك صلياً  
 كم صفّاً رجليه يرجو — ك تالياً لم يملاً  
 وكم مشى لك يدعو — يجتاز وهداً وتلاً  
 فاغفر له إن توانى — في السير أو عنه زلاً  
 أنا ابن آدم طين — وعنه لن أسثقلاً  
 من ذا رأى الطين يصفو — وبالتقيا يتحلّى؟  
 وبين جنبي نفس — تسوقني أن أزلأ  
 كم اتبعث هواها — لم أنهها، لم أقل: لا  
 ولي عدو مبين — يقتادني لأضلاً  
 وأنت حذرتني من — ه: كم أضل جيلأ  
 لكن غفلت، وأحرى — بغافل أن يخلاً  
 يا رب فرطت، إلا — أني أحببك إلا  
 أواه من غفلاتي — ومن «عسى» و«لعلأ»  
 لكن شفيعي لربي — إن كان زادي قلاً  
 أني مقرب بذنبي — لم أغتر، أو أدلاً  
 وأنني عشيتُ للـ — ين داعياً لم أخلاً  
 ما كنتُ يوماً بديني — متاجراً مستغلاً  
 ولم أبعه بدنيا — أو منصب يتولى

ولم أظاطى لجواه وإن دننا وتددلى  
 وما اشتراني طباغ ولم أوال عُتتلا  
 ما بعنت نفسي إلا لله عز وجل  
 ديني يساوي وجودي وعنه لا أتخلى  
 والعلم عندي سلاح للحق بالحق سلا  
 حمدًا للرب، إني في السباح لم أتخل  
 ماض على الدرب كالسيوف، صارم لم يُفلا  
 لم ألق يوماً سلاحي ومطويث السجلا  
 وإن يكن كل متني فهمتي لم تكلا  
 والقلب مني شباب إن قيل بالسفن: ولى  
 لن يثنى الدهر عزمي كلا سأمضي، وكلا  
 أحبب الله للناس قاصداً لا مملا  
 أقول للناس حسناً محاوراً مستدلا  
 أحاطب العقل والروح والمشاعر كُلا  
 مبشراً، مذهبي اليسر، فيه قدحي المعلى  
 ولا أحب لفرد بالدين أن يستغلا  
 ولسنت أرضي لشعب بالدين أن يستذلا  
 ولسنت أقبل للعقل لبل باسمه أن يغلا  
 الدين للعقل نور يهديه كيلا يضلا  
 يجمي الفتى من هواه يسله منه سلا  
 الدين في الكرب حصن فلذبه مُستظلا

الدين في الليل نجم فسر — به مستدلا  
الدين للروح ري فإن يهن بل بلا  
الدين سلوى مصابٍ وعنه لا يتسلى  
الدين عندي حب وليس حقدًا وغلا  
الدين نبع حياةٍ وفجر خير أهلاً  
الدين علم وفكر وليس عقلاً أشلا  
الدين حفز وضبط وليس قيدًا وغلا  
الدين روح وفعل وليس قولاً مملا  
الدين عدل وشورى وليس ظلمًا مذلا  
الحمد لله، عصر — الحاد بالخزي ولى  
قد كان صاحب عرش وعرشه اليوم ثلا  
ماعاد «ماركس» للفق — رملهماً أو مملا<sup>(15)</sup>  
قد عافه اليوم من كان الأمس خدناً وخلا  
وعاد للدين طوعاً من كان عنه تولى  
وكذبت فطرة الل — ه من عليه تألى  
فالمرء من غير دين شيء يُضاهي «الغرلا»  
والعيش من غير دين يبدو سراً مضلا  
والكون من غير دين لغز أبى أن يُحلا  
يامن عليه اعتادي في الأمر جزءاً وكلا

(15) مملا: أي عملياً، وفي القرآن: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: 282].

بـك اعتـزـزت، وـمـن لـم يـعـتـزـبـلـلـه ذـلا  
بـك اهـتـديتُ، وـمـن لـم يـرـجـ الـهـدى مـنـك ضـلا  
بـك اغـتـنـيت، وـمـن لا تـغـنـيـه عـاش مـقـلا  
مـن يـخـتر الـلـه يـخـتر عـيش المـلـوك الأـجـلا  
وـمـن تـولـى سـواه يـولـى مـاتـولـى  
قـد فـارق الشـهـد صـفـوا مُـسـتـبـدلاً مـنـه خـلا



## نحن الإخوان

نحن الإخوان ... نحن الإخوان

جند الرحمن حـزب القـرآن  
جيش الإيـمان رسـل الإحسان  
أمل الأوطان نحن الإخوان  
نهدي الإنسانيان نحرره من أسر الشيطان  
نفدي الإسلام وأمته وأساره في كل مكان  
بالروح - وإن غلت الأرواح - وبالأموال وبالأبدان

نحن الإخوان ... نحن الإخوان

علمنا «البناء» الإسلاماً كلاً لا يعرف أقساماً  
إيماناً ... خلقاً ... أحكاماً علماً ... عملاً ... لا استسلاماً  
لا دروشة ... لا أوهاماً إسلام السنة والقرآن  
نحن الإخوان ... نحن الإخوان

في الله تراننا إخواننا ويُجير علينا أدياننا  
للخير تراننا أعواننا في الليل تراننا رهباننا  
في الروح تراننا فرساننا مصحفنا يجرسه سيفان  
نحن الإخوان ... نحن الإخوان

لسنا للغرب ولا الشرق بل للإسلام وللحق  
ندعو بالحكمة والرفق ونربي الجيل على الصدق  
وننادي في كل الخلق: هبوا معنا نحمي الإنسان

نحن الإخوان ... نحن الإخوان

رضوان المولى غايتنا وكتاب الله شريعتنا  
والهادي أحمد أسوتنا وجهاد الباطل عدتنا  
وشهادتنا أمنيتنا سنموت لكي يحيا الإيمان

نحن الإخوان ... نحن الإخوان

في الله قُتلنا وسُجنا ورفضنا الباطل ما حُتَّنا  
سل قطبًا سل طلعت<sup>(16)</sup> عنا سل عودة، سل حسن البنا  
تنيك دمؤهمو أننا دومًا أبدًا جند الرحمن

نحن الإخوان ... نحن الإخوان

سل عنا أرض فلسطينا وسل الشارقة، أو سينا  
وسل الشهداء بواديننا سل غانمنا، سل شاهينا  
سل إنكلتر، سل صهيونا تعرف أنا درع الأوطان

نحن الإخوان ... نحن الإخوان

سيسود الدين ويمتد ويعود لأمتة المجد  
مادام له منا جند وفوا بالعهد، وما ارتدوا  
تخذوا شارتهم «وأعدوا» ليصدوا أمواج الطغيان

نحن الإخوان ... نحن الإخوان

\*\*\*

(16) هو الشهيد يوسف طلعت رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

## جيل الصحوة

رأيتهم في كل مكان زرتته، في بلاد العرب والعجم، في الشرق والغرب، من طوكيو إلى لوس أنجلوس، صوامًا قُوامًا، دعاة للحق، هداة للخلق، حراسًا للقيم، أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. إنهم الذين غمروني بحبهم وعطفهم ودعائهم وسؤالهم حتى أنسوني ألم الجسم، إنهم «جيل الصحوة» الذي أنشأت له هذه القصيدة على فراشي في المستشفى الجامعي في مدينة «بون» بألمانيا الغربية.

حي جيلا بالمكرمات تناجي      أثلج الصدر صحوة إثلاجا  
حيهم مؤمنين أو مؤمنات      حي فيهم للصالحات انتهاجا  
حي جيلاً صحا فقرت عيون      وانتشى الدين فرحةً وابتهاجا  
وتغنت به أناشيد مجد      أزعجت أعدا الهدى إزعاجا  
حي جيلاً في طهره مثل ماء الـ      مزن ينساب دافقًا ثجاجا  
حي من قام ليله، والخليون      نيام لا يرغبون انزعاجا  
حي من صام يوم قيظ وحر      إتقاء لحر يوم إذا جا  
حي من أحيا سنة لرسول الـ      له ماتت، واليوم تلقى رواجا  
حي من بلغ الرسالات حتى      دخل الناس في الهدى أفواجا  
نشر الخير في احتسابٍ وصدقٍ      بعد أن هاج الشر- دهرًا وماجا  
رفع الصوت بالأمانة جهراً      لم يخف لومةً ولا إحراجا  
بايع الله أن يكون له جنـ      دًا، وللحق عدةً وسياجا  
عامل الناس مثل عذب فراتٍ      إن يكن من سواه ملحًا أجاجا

عرف الدرب فاستقام عليه صلب عود، أبت قناه اعوجاجا  
 ثابت الخطو، واضح القصد ليس في الحق مائئاً رجراجا  
 نفسه بالإيمان باتت حديدًا إذ نفوس أخرى استحالت  
 رضى الله غاية، وكفاه وارتضى الشرع للهدى معراجا  
 وأتسى بالرسول في كل أمر وكفاه نوراً له وسراجا  
 كم أناس قد أخلصوا القصد لله ولكن قد أخطأوا المنتهاجا  
 ليس من كان شيخه سيد الرسـ ل كمن كان شيخه «الحلاج»  
 جعل الله وحده نصب عينيه، فطوبى لمن دعاه وناجى  
 بالرضا واليقين نال مناه حين نال الملوك عرشاً وتاجا  
 كم تعيس يحيا بقصر- مشيدٍ عاري النفس يكتسي- الديقاجا  
 إنهم جيل صحوة «الروح» في دنـ يا طغى «الطين» في رباها وهاجا  
 عبدوا الله وحده في زمانٍ أله «البنكنوت» والإنتاجا  
 وارتقت روحهم إلى الأفق الأعـ لى مراسم، لا دعوة<sup>(17)</sup> وحجاجا  
 في صلاة تعلقو بهم في خشوع لا صلاة عرجاء تبدو خداجا  
 في زكاة تطهر النفس والسما ل، وتغني الفقير والمحتاجا  
 في صيام إن جاعت البطن فيه شبع القلب باليقين ابتهاجا  
 في ارتحال بالجسم والقلب للبيـ ت، ولله قبله حجاجا  
 في كتاب يتلون له ليناجوا ربهم فيه، وهو نعم المناجى  
 في دعاء لله يرقى إلى العرش يهز السماء والأبراجا

(17) أي: دعوى.



في ابتغاء الإحسان للقاص والدان، وإن جار أو عن الحي عاجا  
 في الندى خفية لعون كريم هان، لكن لا يسأل الناس حاجا  
 في كفاح الإيذاء والظلم للخلق وإن كان هرة أو دجاجا  
 في جهاد بالنفس والمال لله، ولا غنم يرتجى أو خراجا  
 لا تلمهم إن هم تفانوا وذابوا هم شموع تفتنى، تضيء الفجاجا  
 إنه جيل صحوة يتحدى كل بغى مهما أثار العجاجا  
 لا يبالي بالتبر ينثره الكفر، ولا السيف يقطع الأوداجا  
 علموا الشعب أن يعيش كريماً لا يولي زمامه «الحجاجا»!  
 حرضوه ألا يساق قطيعاً أو تغدو الأسود يوماً نعاجا؟!  
 حسب الناس قبله أن صبح الحق ولي، ولم يروا الانبلاجا  
 وإذا استيأس العباد وضاقوا فارج فتحاً لأمرهم وانفراجا  
 عالم الكفر هاله صحوة الإسلام، فارتد محنقاً مهتاجا  
 صدمت رأسه وتخطيطه العاتي، فأمسى يرتج منها ارتجاجا  
 كان قد نام ملء جفنيه لا يخشى من الشرق نبضة واختلاجا  
 جامعات عن الجوامع بتت وتولت للغرب تبغي اندماجا  
 خرّجت أجيالاً مشوشة الأفكار تشكو الفصام أو  
 عرباً مسلمين أصلاً وشكلاً ومع الغرب فكرة ومزاجا  
 وهي اليوم في مراجعة النفس س عساها تُصحح المنهاجا  
 وبنوها ثاروا على غزوة التغريب، إذ ذاع قبل حيناً وراجا  
 شر أسر أن تأسر العقل في المرء، وإن لم تحكم عليه رتاجا  
 أيها المؤمنون بالغرب مهلاً إنه مفلس يُعاني احتياجاً

كيف نرجو من السقيم دواءً وهو يشكو الضنى، ويبغي  
 كيف نرجو من السجين معيناً وهو في القيد ينشد الإفراجاً؟  
 سبل الغرب كلها جُحر ضب وسبيل الإسلام كانت فجاجا  
 إنه الغرب ناصر البغي إذ أخذ رجع شعباً من أرضه إخراجا  
 أيد الذبح في فلسطين، في لب نان، واهأ هل يذبحون دجاجا؟  
 أيها الكائدون في الغرب للإسلام، هلا حاجتونا  
 إن لله سنةٌ سوف تمضي— فاملئوا الأرض ضجةً  
 خلق الليل والنهار الذي قد خلق الكون كله أزواجاً  
 لن تردوا ما قدر الله من خلق وإن كان نطفةً أمشاجاً  
 أوقفوا الفجر إن قدرتم، وصدوا مس أن ترسل السنن الوهاجاً  
 وامنعوا الزهر أن يفوح شذاه وامنعوا البحر يقذف الأمواجاً  
 إخوتي، أبنائي، بناتي، يا حبا ت قلبي، للدين دتمم سياجاً  
 إنني فيكمو أرى خير زرع أخرج الله شطاه إخراجاً  
 غرس حق يسر— كل محق ويغيط الكفار والأعلاجاً  
 لستُ أخشى عليكم من طغاةٍ يملكون الجلاذ و«الكرجاجا»  
 أو عدو أشد في المكر مهما يك ولاجبالأذى خراجاً  
 أنا أخشى منكم عليكم إذا ما زرعو الخلف بينكم والشجاجا  
 واختلقتم على فروع من الديق ن أرى فيها فسحةً وانفراجاً  
 وسمحتم لكيدهم بينكم يس— عى لتغدوا طوائفاً تتهاجى  
 فاستقيموا على الطريقة صفًا مثل صف الصلاة، يأبى  
 وافقهوا الدين رحمةً واعتدالاً ليس عنفاً أو غلظةً وهياجاً

افقهوه فكراً وعلماً ونوراً ليس جهلاً وظلمةً ولجاجا  
افقهوه دنيا ودينًا معًا كالـ جسم والروح وحدة وامتزاجا  
واعلموا أن الزيف لا بد مكشوف، وإن زخرفوه يوماً وراجا

\*\*\*

## نصيحة

أخي أيها الإنسان أدعوك مخلصا إلى الله، فانهض لا تقاعس  
 قد ابتاعك الرحمن بالخلد غاليا فياك - من حمق - تبيع بأرخصا  
 تبيع حياة الروح بالطين راضيا! فيا حمق من باع اللالكى بالحصى-  
 وتسلم للشيطان قلبك طائعا فيصبح وكرا للشرور ومفحصا!  
 تهب إذا ما مس جسمك عارض وتغدو سريعا للطبيب ليفحصا  
 فما لك تنسى القلب أضناه داؤه؟ وما القلب إلا أنت، ليس بأنقصا  
 وإن يك منك الجرم يبدو مصغرا فما أنت إلا الكون صيغ ملخصا  
 وإن عشت أياما قصارا، فإنها خلقت لتبقى في الخلود ممحصا  
 تولى زمان الشك وانجاب ليله وأسفر للإيمان صبح  
 غدا العلم يهدي لليقين بما جلا عن الكون من آيات ربي  
 فدعك من العاصي الذي ضل وجرأه حلم الإله لمن عصى-  
 ومن يعم منه القلب لو أنه رأى عيائا عصا موسى لكذب  
 ولو عاش أيام المسيح لها عنا لآياته من برء أعمى وأبرصا  
 فسر- في طريق الله مستمسك فطوبى لمن لله عاش وأخلصا  
 وإياك أن ترضى بصحبة فاجر تقمصه إبليس فيمن تقمصا  
 تراه غريقا في الضلال كأنها تخرج تلميذاه وتخصصا  
 ومن سار في درب الردى غاله ومن سار في درب الخلاص

\*\*\*

## وصولي!

واهّاله، يدعونه الأستاذا! وتراه في أخلاقه شحّاذًا!  
 يزهي بزوي المعارف والنّهى والنفس تحكي السفلة الشذاذا  
 ما كان يومًا باذلاً أو معطيا ما عاش إلا سائلاً أخذا!  
 هيهات يخلو مجلس من وجهه لينال من هذا، ويطري هذا!  
 صياد منفعة يحدّر صيده حتى يصبوب سهمه التّفّاذا  
 يزجي المديح بقدر ما يرجوه من نيل المرجى، وإبلاً ورذاذا  
 الهر يمدحه، فيغدو ضيغماً والأغبياء نوابغاً أفذاذا  
 وترى الدعي لديه حجة عصره فاق ابن عباس وبز معاذًا!  
 هو في ركابك ما ارتجأك، فإن ولى مع المتسللين لوذاذا!  
 متماوت ما دام يبغى حاجةً يبدو غريقاً ينشد الإنقاذًا!  
 فإذا تمكن كان فرعونًا، ولم يذكر زميلًا قبل أو أستاذًا  
 متنكرًا اللال والصحب الألى كانوا له في النائبات ملاذا  
 هو في اليمين اليوم، في اليسرى عجل الجواب إذا سألت: لهاذا؟  
 لا يستحي من موقفٍ متناقضٍ وجه الصّفيق يقاوم الفولاذا!  
 متخشع للأقوياء، تخاله كالعبد، ينفذ ما اشتهاوا إنفاذا  
 طاغ على المستضعفين تجبرا في صنعة الإيذاء ليس يُحاذى  
 تلفيه في شر يراد وفتنةً صاروخ أرض سرعة ونفاذا  
 وإذا سعى الساعون للخير وأوى لمخبأ الاعتذار ولاذا  
 قبح النفاق وأهله، تبّاهم كم قطعوا أكبادنا أفلاذا

أصنام سوء لا دواء لها سوى فأس الخليل تحيلهن جذاذا

\*\*\*

## أنا بالله عزيز

هاتِ ما عندك هاتِ يا زمان الأزمات!  
 أنا لا أخشاك فائتر كل ما في الجعبات!  
 وارم من نيلك ما شئت، فلن تُثني قناتي  
 هل ترى الإعصار يوماً هز شم الراسيات؟  
 أنا محمي بدرع من يقين وثبات  
 معي الله، فلم لا أتحدى النائبات؟!  
 معي الإيمان يهديني — نبي ببحر الظلمات  
 معي الإخلاص ينجي مركبي، والموج عات  
 معي الصبر شراعي في خضم الحادثات  
 معي حب الحق، حب الخير، حب المكرمات  
 معي حبي للورى هم إخوتي أو أخواتي  
 قد صفا قلبي من الشح — ناء... إلا للطغاة  
 ألفظ الحق وأمرأض القلوب المهلكات  
 يا زمانى أنا أحرر الإسلام ذاتي  
 أنا بالله عزيز عزتي في سجداتي  
 أنا بالله ولي لا لعزى أو مناة  
 أنا عبد الله لا عبد الهوى والشهوات  
 فريت نفسي — عن نفسي فسدت الكائنات  
 سخر الله السما والارض لي والنيرات

أنا أقوى الخلق باللـه — به، بذكري، بصلاتي  
 كم توجهت إليه في دياجي الكرباتي  
 كم أناجيه فألفيه — ه مجيئاً دعواتي  
 سامعاً همسي — وسري وديبب الخطرات  
 قابلاً مني قلبي من فتات الحسنات  
 غافراً ما آد ظهري من جبال السّيئات  
 ساتراً ما لا يراه خلّقه من كبواتي  
 أنا أغنى الخلق بالحق — ق، بأغلى الثروات  
 لا يُداني كل ملك الـ أرض إحدى ركعاتي  
 إن يكن قد تاه «إيليا»<sup>(18)</sup> في فيافي الفلسفات  
 بات حيران يُعاني من شكوك مظلمات  
 بات لا يعرف معني لحياة أو ممات  
 بات لا يفرق بين الـ ملح والعذب الفرات  
 فأنا أدري — وأدري لم أدري - سر ذاتي  
 أنا أدري مبدي من أي شيء أنا آت  
 أنا أدري أين تمضي — رحلتي بعد الوفاة  
 أنا أدري غايتي، أعـ رف منهج حياتي  
 حسبي القرآن أتلو ه فيحيي لي مواتي

(18) إيليا أبو ماضي في قصيدة «الطلاسم».



شرحت لي أصل خلقي بعض آي «المرسلات»<sup>(19)</sup>  
 وتجلى لي مصيري إذ تلوت «النازعات»<sup>(20)</sup>  
 واستبانت غاييتي من آية في «الذاريات»<sup>(21)</sup>  
 أناروح، أنانور لا حصاة في فلاة  
 أناشمس ليس تطفأ بهبوب العاصفات  
 ذاك سري يازماني فليمت غيظاعداقي



(19) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ...﴾ [الآيات: 20 - 23].

(20) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى...﴾ [الآيات: 35 - 41].

(21) قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الآية: 56].

## شكوى

شكوت، وما بي من علة يراها الطبيب الذي يفحص  
ولكن بقلبي هموم كبار بها انقصم الظهر والعصعص  
لقد طال ليل لقومي وطال ولم أر للفجر ما يرهص  
فكم ليلة لي قد أرقوا وكم من ضحى بعدها نغصوا!  
على الهال والجاه حرص الجميع فمن ذا على دينه يحرص؟!  
خطايا تطوقنا كالجبال وأعمال خير هي الحمص!  
وينشد إبليس لحن الردى ونحن على لحنه نرقص!  
ننادي لدى الكرب: يارب، إذا ما انجلي غيمه ننكص!  
وننسى الذي هو حق اليقين ونتبع الظن أو نخرص!  
وأقوالنا كل يوم تزيد وأفعالنا أبدًا تنقص!  
وأشياءنا تتشاكى الغلاء ورنسانُ أوطاننا يرخص!  
يدوس كرامته الظالمون فكم يستذل، وكم يوقص!  
وكم قد أهين الدعاة الهداة وكم عظم الرقص والمرقص!  
وكم راج فينا المرائي الكذوب وكم بار في سوقنا المخلص!  
أطباء أجسامنا كثرة فكم عاجوها، وكم شخصوا  
فأين أطباء مرضى القلوب؟ وطب القلوب هو المخلص  
وأين جهابذة الباحثين من الألى حققوا، والألى محصوا؟  
يقولون: أزمنا الاقتصاد فيا ليت من عمموا خصصوا!  
ومنبع أزمنا في النفوس وذلك مشكلنا الأعوص

فأصلح نفوس الورى يصلحوا وخلص ضمائرهم يخلصوا  
وليس يقوم اقتصاد إذا لم يقمه بنون لنا يخلص  
إذا عزموا عملوا صامتين وإن قصدوا وجهة أخلصوا  
ليصلح ما أفسد العاثون ويمتد بالعزم ما قلصوا  
ولا يرقبوا معجزات المسيح ليبراً أكمله، أو أبرص  
ويعلو الخيار مكان اللصوص ولا يعتلي رأسنا الإخص  
ولن تصلح النفس إلا بدين يقيها هواها ويستخلص  
يعرفها ربه في علاه ومَن عرف الله لا ينقص  
وينذرنا يوم تعنو وجوه الـ عباد وأبصارهم تشخص  
أجل، دواؤنا عوج في نفوس إذا رمت تقويمها تعقص  
تريد اقتناص الغنى طفرة وإن جاء بالسحت ما تقنص  
وتحلم بالعيش مثل الملوك وإنتاجها الصفر أو أنقص<sup>(22)</sup>  
أرادوا الحصا ولم يغرسوا وراموا اللآلى وما غوصوا  
إذا ما دُعوا للهوى هرولوا وإن يدعهم واجب قرفصوا  
وقوم هواهم أذى الآخرين كأن لسانهم المشقص  
عقارب، لكن بنو آدم أفاعي، ولكن لهم أقمص!  
فكم تحت أثوابهم من نيوب تعض، ومن حمة تقرص!

\*\*\*

(22) الأناقص من الصفر هو العمل في الهدم لا في البناء.

## يا نفس!

حَتَامَ أَنْتَ لِعُوبٍ وَقَدْ تَدَانِي الْغُرُوبُ؟!  
 يَا نَفْسَ مَا لَكَ ظَمَأً وَالْوَرْدَ مِنْكَ قَرِيبُ؟  
 يَا نَفْسَ مَا لَكَ غَرَثِي وَالكَوْنَ مَرَعِي خَصِيبُ؟  
 كَفَاكَ مَا ضَاعَ قَبْلًا وَالْغَصْنَ مِنْكَ رَطِيبُ  
 كَفَاكَ غَفْلَةَ دَهْرٍ وَالْعَمَرَ ثُوبَ قَشِيبُ  
 أَتَاكَ مِنْكَ نَذِيرٌ نَعَمَ النَّذِيرَ الْمَشِيبُ  
 أَمَا سَمِعْتَ الْمَنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا  
 سِتُونَ عَامًا تَوَلَّتْ وَمَا مَضَى لَا يَثُوبُ؟  
 فَمَا رَصِيدَكَ فِيهَا إِلَّا الْقَلِيلَ الْمَشُوبُ!  
 وَيَحِي أَضَعْتَ زَمَانِي حَتَّى اعْتَرَانِي اللَّغُوبُ  
 عَجِبْتَ مِنْ شَأْنِ غَيْرِي وَكُلَّ شَأْنِي عَجِيبُ!  
 وَعَبْتَ غَيْرِي غُرُورًا مَنِي، وَكَلِي عِيُوبُ!  
 هَلْ يَحْمِلُ السَّمَاءَ شَنْنٌ قَدْ خَرَقْتَهُ الثُّقُوبُ؟  
 أَوْ كَيْفَ يَنْهَضُ ظَهْرٌ قَدْ أَثْقَلْتَهُ الذُّنُوبُ؟  
 يَا نَفْسَ دُنْيَاكَ حَلْمٌ مَبْشَرٌ أَوْ كَيْبُ  
 عِنْدَ الْإِفَاقَةِ مِنْهُ يَدْهَاكَ أَمْرَ عَصِيبُ  
 فَفِيمَ يَصْطَرَعُ النَّاسُ: مَخْطَى أَوْ مَصِيبُ؟  
 مَا يَطْفَى النَّاسَ حَرَبًا إِلَّا تَلْتَهَا حُرُوبُ  
 كَأَنَّهَا الْأَرْضَ غَابَ وَالنَّاسَ شَاةَ وَذِيبُ

مانحن إلا ضيوف أنا وأنت غريبٌ  
 وكل غائب قوم لداره سيؤوبٌ  
 والموت لا ريبَ آتٍ وكل آتٍ قريبٌ  
 وكل شمس وإن طال ل يومها ستغيبُ  
 سيان ناح غراب أو غرد العندليبُ  
 ولا ييأس إن طال الدجى من مشرق الشمس  
 فلا يأس مع الدين ولا دين مع اليأسِ  
 ومن عاش بلا دين يعيش مضطرب النفسِ  
 كلفظ ماله معنى كتمثال من «الجبس»  
 كمصروع لشيطانٍ تخبطه من المسِ  
 فيمسي - غير ما يُضحى ويصبح غير ما يُمسي -  
 يسير لغير ما هدفٍ على الرجل أو الرأسِ  
 وخير ما فيّ أني دوماً بنفسي - أهيب  
 وأن شوقي إلى الله - ه حاضر لا يغيب  
 إن ضاق درب الوري بي فلي لربي دروب  
 بذكر ربي تشفى وتطمئن القلوب  
 وبالفرار إليه تزاح عنا الكروب  
 قصدت باب كريم من أمه لا يخيب  
 دعوت من قال: عبدي سلني فإني قريب  
 لا تدعُ خرساً إذا ما ناديتهم لم يجيبوا  
 عبدي اخشني وارح عفوي فباب عفوي رحيب

واطلب شفءك عندي فما سواي طيب  
واقصد لحبي، فإني أنا المحب الحبيب  
يارب فاسمع دعائي أنت السميع المجيب

\*\*\*

### تهنئة ودعاء العطر والندى

في مدينة لوجانوا بسويسرا، أقيم عرس إسلامي فريد، شهدته جمع كريم من  
الدعاة ورجالات الإسلام في العالم، فقد ربط بين أسرتين عريقتين من أسر الدعوة،  
وبين قطبين من أقطابها: عصام العطار من سورية، ويوسف ندا من مصر. حيث  
تزوَّج «أيمن» عصام العطار من «حنان» يوسف ندا، فكانت هذه الأبيات تحية لهما  
وللأسرتين.



**تهنئة ودعاء العطر والندى**

قم فحي العطر وافاه الندى      قم فحي النيل لاقى بردى  
قم فحي الأموي اليوم قد      عانق الأزهر ثم اتحددا  
قم فهنّ اليمّن لاقاه الحنان      فهما في حفظ ربي أبدا  
رب بارك فيهما وامنحهما      بيت سعدٍ، يُنجان السُّعدا  
واحفظ الأحفاد كي يمضوا على      سنن الأجداد، بل زدّهم هدى

\*\*\*



## سراب السلام أو سلام السراب

على العينين والرأس سلام الخبر والطرس!  
 سلام الضجة الكبرى كأن القوم في عرس!  
 علام؟ ولا عروس هنا ولم نشهد سوى البؤس  
 ولم نسمع زغاريد السـرور وفرحة الأنس  
 سوى صرخات كل الشعـب من رفح لنابلس  
 وأنات تكالي الظلـم من أم ومن عرس<sup>(23)</sup>  
 وزمجرة احتجاج الشـم أسرى السجن والحبس  
 وقالوا: صفقة للسـم نظر حها بلا بخس  
 مقايضة عجبت لها بسوق الغبن والمكس  
 سلام يشترى بالأر ض لا بالسنت والبنس  
 يبيع الأرض غاصبها لأهل الأرض، من تعس  
 ولا حق لله في الأر ض من خمس ولا سدس  
 ويقبض سلمه ثمننا ليحياسالم الرأس  
 سلام من بني صهيو ن عفوا يا بني جنسي!-  
 أيرجى السلم من ذئب؟ أيرجى الدر من تيس؟  
 لقاءات على دخن لشرب الشاي والبيبي!-  
 وأخبار تجوز الأر ض بالتيلكس والفكس

(23) العرس - بكسر العين: الزوجة.

فوفد بعده وفد إلى مدريد أو جرسى  
تنازل وفدنا، وبدا حرييرالين الجرس  
ووفد الخصم كالجمود في الشدة واليبس  
حوار غير ذي جدوى حوار الصم والخرس!  
وقالوا: أبشروا بالسلم — يا عرب امرئ القيس!  
بدت في الأفق طلعة شمسه صفراء كالورس!  
تولى عهد شامير شبيه الأسود العنسي—!  
وأقبل بعد رابن أخو عنزة العبسي—!  
ورابن كشامير فمن نحس، إلى نحس!  
فلا أسوأ من هذا سوى هذا، وبالعكس!  
أفباع كلها سم وإن نعمت لدى اللمس!  
فيا عجب لمن يجري وراء سرايبه النفسى—  
يظن له به ريبا ويرجع فارغ الكأس  
يفرط في دم الشهدا، يا للعار والبؤس!  
يا نفس مالك كسلى؟ للخير لا تستجيب  
ما زلت كالطفل، لم يفد طمك العنا والخطوب  
والناس في الخير صنفان: عاجز وأريب  
هذا ثقيل بليد وذا حريص دؤوب  
وإنما يترقى فى فى الخير عبد منيب  
أواه من ظلم نفسى— أنا الظلوم المريب  
الطين يجذب سفلا وفي منه نصيب

فيا أرض النبوات اصـ بري للكيـد والسـدس  
 ويا أهل الجهاد امضوا حداد العزم والبأس  
 «حماس» هي الرجاء، غدًا أراها باري القوس  
 أعدوا الجيل للجيل ليوم ليس بالمنسي—  
 به ينتصر— الحق على البهتان والرجس  
 وتنطق باسمنا الأحجا ردون عمى ولا لبس  
 يقين ما به ريب يكاد يحس باللمس  
 وجيل النصر— لا بينى بغير الدين والدرس  
 جهاد دون إيـمان كنيـمان بلا أس  
 هو الجيل الذي يعرق للزرع وللغرس  
 يعيش ليرضي الرحمـن، لا للبطن والجنس  
 ويلزم منهج الإسلام إذ يضحى وإذ يمسي—  
 وينصره ببذل الروح ح كـالـخـزرج والأوس  
 يفكر كابن خلدون وفي اليد سيف بيبرس  
 يرى المصحف والرشا ش خـدني دربه القدسي  
 فيرسل ناره هما ويقرأ آية الكرسي  
 يرد الرمح بالرمح ويرمي القوس بالقوس  
 ويدعو الله في سحر وفي صلواته الخمس  
 ويتلو وورده اليوم— بي بالجهر وبالهمس  
 ولا يرتاع من جن ولا يوجل من إنس  
 يريد شهادة تدينه— ه من رب وفردوس

يبيع الأرض والتاريخ — نخ بالأرخص من فلس  
 بحكم في حمى صهيون، يا للثمن البخس!  
 فلا دولته قامت ولا أبقى على النفس  
 وضاع جهاد أجيال فقد دفنوه في الرمس  
 جهود كلها ذهبت «كأن لم تغن بالأمس»  
 فما معنى فلسطين بلا أقصى — ولا قدس؟  
 فلسطين بلا قدس كجثمان بلا رأس  
 ولا تدري سفينته علام ولا متى ترسي؟  
 إذا اعتزت يهود بدي — — — — —  
 وقالوا: عندنا التوراة ذات الصحف الخمس  
 أو استندوا إلى التلمود في تزكية الجنس  
 فقولوا: عندنا القرآن نور العقل والحس  
 كتاب الله محفوظ من التحريف والطمس  
 هو المعجزة الكبرى يقيناً ليس بالحدس  
 هو الإسلام موثلاً بدا البرهان كالشمس  
 وهاديننا إلى الوسطى بلا شطط ولا وكس  
 إليه ننتمي ونلوه ذ، لا لتمييم أو قيس  
 ونحن بغيره عزل بلا سيف ولا ترس  
 هدينا باسمه الدنيا وقدنا عالم الأمم  
 لنا الرومان قد خضعوا ودانت دولة الفرس

\* \* \*

## أندلس أخرى

## «مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك»

أفلسطينا أم أندلسا في البوسنة نشهدها بأس؟!  
 سريفو تبكي محتها كالقدس، وما أغلى القدس!  
 أندلس أخرى اليوم، وقد كنا أنسينا الأندلسا!  
 درس في الحق نلقنه أحيادرسًا قبل اندرسا  
 الصرب صهاين أوربا بل فاقوا الأصل المقتبسا  
 والبوسنة صنو فلسطين سكين الغدر بها انغرسا  
 صرية الكبرى إسرائيل ل الوجه الآخر منعكسا  
 عنف عرقي ديني جمع ذئبين قد افترسا  
 صهيوني و صليبي رجس نجس لاقى نجسا  
 وحش صربي مجنون يتحدى عالمنا التعسا  
 يفني شعبًا في مذبحه بلقاء، ويقتلع الأسسا  
 بل يبغي إفناء الإسلا م، بها قد جاهر ما همسا  
 شعب يقتاد لمصرعه ياللمنكوبين البؤسا!  
 ما يملك أعزل مغلول قد واجه وحشا مفترسا؟  
 كم بيت أمسى مقبرة كم معهد علم قد خفسا<sup>(24)</sup>  
 ومساجد قد هدمت عمدا صوت التكبير بها خرسا

(24) خفس: أي: هدم.

مدن وقرى باتت خربا يستوحش فيها من أنسا  
والعالم ينظر في صمت أتري: ناظره قد طمسا؟  
أين الحلفاء؟ وقد حشدوا بالأمس جيوشهم الشما  
أين الخل الأوفي «بوش»؟ أعليه الأمر قد التبسا؟  
«متران» و«ميجر» أين هما؟ لم نر من زمجر أو عبسا!  
ألبنانهم ثوب الشرفا قد بلي الثوب وما لبسا!  
أين البابا وكتائبه؟ ما حرك أسقف أو قسا  
وشنودة بابا الأرثوذكس اختار الصمت فما نبسا!  
ورجال «بروتستانت» غدوا صما بكما عميا خرسا  
سكت الأحبار - ويا للعا ر! - على الطغيان وقد شرسا  
لم يصرخ حير من غضب ما قدم حتى ملتسا  
أين الكروات، وقد غدروا بالعهد، نهارا لا غلسا؟  
والروس مع الصرب ائتلفوا عقدوا سرا حلفا دنسا  
هم ملّة كفر واحدة مختلس ناصر مختلسا!  
أين الغرب الديمقراطي؟ تراه تراجع وانتكسا؟  
كم قبل سمعنا زأرتة إن غربي منه احتبسا!  
وأقام الأرض وأقعدها إن صهيوني قد لمسا!  
واليوم يباد به شعب في البوسنة أمسى محتبسا  
إما استسلام أو ذبح أو هجرة شعب مبتسا  
اليوم يقتل أهلونا فإذا هو أبكم قد خرسا؟  
ما زال الغرب صليبيا مصطحبا ذا الحقد الدنسا

لم ينس معارك حطين ولظى المنصورة والقدس  
ما زال الناسك بطرس<sup>(25)</sup> حيا مهما بدل ماليسا!  
أين الهيئات الدولية ت؟ أوضحت للباغي حرسا؟  
أو أصغى مجلس أمنهم للحق؟ أم الحق ارتكسا؟  
أم خلى الصرب وسيفهم قد لطح بالدم وانغمسا؟  
والأعجب موقف بطرسنا<sup>(26)</sup> قد كدت إخال به هوسا  
لم يخف تعصبه الأعمى بل كشر - عن ناب وقسا  
أين المؤتمر الإسلام - ي؟ أحي أم عدم النفسا؟  
ما بال الأمة غائبة؟ لا تملك غير «لعل، عسى»  
مليار في التعداد ولا أثر، ما ثار ولا حمسا  
أين العلماء؟ أين الزعما؟ أين الأمرا؟ أين الرؤسا؟  
ما سلوا سيفا أو رمحا للنجدة، أو ركبوا فرسا  
ما صاحوا صيحة إنذار للغرب، وما قرعوا جرسا  
هانت أرواح بني الإسلا م، فكم تغتال صباح مسا!  
رخصت أعراض عذارينا لا سعر لهن وإن بخسا!  
أمن الصربي النذل، فما يخشى قودا، النذل، فعشا  
لا فدية لا دية، وب «كم» يفدون العرض المفترسا؟!  
لا غضبة من حر شكس فمتى نجد الحر الشكسا؟

(25) بطرس الناسك، أحد مشعلي الحرب الصليبية في أوروبا.

(26) بطرس غالي، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، وهو سياسي مصري نصراني معروف.



من يحمي للحرم انتهكت؟ قد عفنا إذا المرن السلسا!  
 من يغضب للبكر اغتصبت من عالج يقضمها نجسا!  
 يحسبها مثل سجارته إذ يحرقها، نفسا نفسا!  
 وامعتصماه ولا بطالا وإسلاماه ولا قطسا<sup>(27)</sup>!  
 من لي بخيول صلاح الديـ من تصد العدوان الشرسا؟  
 وتجب فواطم قد صرخت ما ألفت حمزة أو أنسا  
 يا جند الشر، لقد فقتم فرعون، ولم ترعوا قدسا  
 يا شرامن إبليس، فكم ولي إبليس، وكم خنسا  
 يا صرب اعثوا في الأرض، فلن ننسى تاريخكم النجسا  
 نخترن البغض لكم<sup>(28)</sup>، حتى يتفجر يوم ما منجسا  
 سيثور المارد، فارتقبوا لن يبقى المارد محتبسا  
 سيؤدب من غلوا يده وسيجني الغارس ما غرسا  
 سيعود «الفتح»<sup>(29)</sup> منتصرا للحق ويظهر ما انطمسا  
 وسيشرق للإسلام ضحى ويولي ليل قد دمسا  
 رباه، تدارك أمتنا وأضى في ظلمتها قيسا  
 أنقذها من قادة سوء لعداها قد باتوا عسسا

(27) المراد سيف الدين «قطز» القائد المملوكي الذي قاد المسلمين إلى النصر على التتار في معركة عين جالوت سنة 658 هـ.

(28) فقد أقاموا مذابح جماعية للمسلمين في البوسنة والمهرسك أظهرتها «المقابر الجماعية» الكثيرة التي اكتشفت بعد الحرب.

(29) الفاتح: المراد محمد الفاتح، الذي فتح القسطنطينية، وضمها إلى دار الإسلام.

\*\*\*

## زلزال مصر

أزلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها؟  
وحدثت الأرض أخبارها بأن المهيمن أوحى لها؟  
أقامت قيامة هذي البرايا ليجزيها الله أعمالها؟  
أم الأرض تحتج في ثورة فما عهدت هكذا آلهها؟  
على مرجل الغيظ في صدرها فأرعشها بعض ماهاها  
هي الأم غضبي لفعل بنيتها وقد تنذرا الأم أطفالها  
وقالوا: دروس لنا وعظات لقد صدقوا، نعم من قالها  
ثوان أذلت رقابا عواتي كم ارتقب الناس إذلالها  
بها ذهل الأب عن ولده ولم تذكر الأم أشبالها  
وكم من خزائن فرذوها وقد حقروها وأموالها  
وكم فئة في العوالي تمت لو الكوخ قد كان سكنى لها  
ثوان أرتنا هوان الحياة وقد علق الناس أحبالها  
تذكرنا ساعة سوف تأتي ليستحضر الناس أهوالها  
تنبهنا لأموور كبار نعيب على الناس إغفالها  
لندكر: ما نحن؟ ما حجمنا؟ فما نحن في الأرض أبطالها  
تهددنا بالبراكين نارًا إذا شاء ربك إشعالها  
وبالرياح يعصف إعصارها وبالسيل يقطع أوصالها  
وكم أهلكتنا بشح المياه وقالت علوم الورى: ما لها؟  
فلا دفع العلم بركانها ولا أحر الرصد زلزالها

ألم تر إعصارهم «أندرو»<sup>(30)</sup>؟ وقد يرسل الله أمثالها  
 لقد زلزل الأرض هذا النذير وبدل في مصر—أحوالها  
 فهل زلزلت أنفوس جامدات فهبت لتغسل أحوالها؟  
 وهل خشعت للإله جباه من الكبر تسحب أذيالها؟  
 وهل صدقت مصرنا العزمات فعادت لتبعث آمالها؟  
 وهل راجعت حاكميها لتعر ف: ماذا عليها؟ وماذا لها؟  
 وهل وعت اليوم فرسانها كما اكتشفت أمس أنذالها؟  
 وهل تفقه الدرس أم يا ترى تظل تقدم طبالها؟  
 ويبقى أبو الجهل أستاذها ويبقى أبو الهول قوالها؟  
 فليت قلوب القساة تفيق عليه، وتفتح أقفالها؟  
 وليت عقول عبيد القيود تشور، وتكسر—أغلالها؟  
 لقد أفزعتنا شروخ المباني فقمنا نعالج أخطالها  
 أليست شروخ الضمائر أنكى إذا استمرأ الناس إهمالها؟!

\*\*\*

(30) إعصار مدمر وقع في أمريكا، كانت له آثار هائلة.

## التحدي الجديد

مهدة إلى إخوة الجهاد في أفغانستان

بشرونا بوحدة وائتلاف واقطعوا بينكم جذور الخلاف  
لا تتيحوا ثغيرة لعدو يتشفى بما يرى من تجاف  
أمس كنتم إلى القتال خفافاً حبذا اليوم فيه غير الخفاف  
كنتمو فخرنا فلا تفجعونا بصراع يُفضي - إلى استنزاف  
أنشد الله أنفساً مؤمنات أن تداوي جراحها بالتصافى  
كل شيء يحل إن صدق العزم، ولاذ الجميع بالإنصاف  
وسددنا الطريق دون عداة لم يعد مكرهم علينا بخاف  
أبعدوا القاتلين عنكم وكفوا عن سواد الدهماء والأحلاف  
لا تصيخوا لمجرمين عتاة ذبحوا الشعب قبل، ذبح الخراف  
أبعدوهم، واعفوا عن الناس طرا ليس جرم الرؤوس كالأطراف  
حسبنا تضحيات شعب كريم كان ثر العطاء، جم العفاف  
ألف ألف ومثلها من شهيد ومصاب، أليس ذاك بكاف؟  
قد كفانا أرامل ويتامى بالملايين بعد لا الآلاف!  
إخوة الدين والجهاد تعالوا وابحثوا أمركم بقلب صاف  
وتلافوا أموركم من قريب قبل وقت يفوت فيه التلافي  
من كبرهان أو كحكمة أو يو نس رشدا في العقل أو سياف؟  
كلهم مؤمن وقائد درب ثابت في خطاه، بالعهد واف  
كلهم في أصوله مسلم الفك ر، فلا خلف بينهم أو تجافى

قد رضوا الله غاية، وهداهم  
 إن يكن في الطريق بعض  
 كم قليل مبارك باتفاق  
 وكثير مضيع باختلاف  
 إخوتي جاءكم تحد جديد  
 لجهاد موسع الأكناف  
 لبناء لمسلم العصر - فكرا  
 وسلوكا يعلو على الإسفاف  
 ليزيل الألغام من باطن الأر  
 ض، وأخرى من النفوس  
 لتسود الشريعة الناس بالحق  
 بلا تمييز ولا إجحاف  
 لنهاء الإنتاج زرعاً وصنعاً  
 لاخضرار الحياة بعد الجفاف  
 لبناء لدولة العدل والإحسا  
 ن بعد الدمار والإتلاف  
 لابتداء لعصر - سلم وعلم  
 يشحذ العزم لاقتحام الفيافي  
 يغرس الدين والفضائل في ال  
 أنفس كي تستقيم بعد انحراف  
 يطعم الناس بعد جوع، ويرسي  
 أمنهم، نص سورة الإيلاف<sup>(31)</sup>  
 تصدح الفأس و«المكائن» تشدو  
 فهي أحلى من شعرنا والقوافي  
 قد غرستم وأن أن تحصدوا اليو  
 م جنى الغرس، وهو داني  
 وانتصرتم على العدو ونرجو ال  
 يوم نصرنا على الدواعي الخوافي  
 عرف الناس صنعة الموت منكم  
 شهداء لله دون ارتجاف  
 فاحملوا اليوم عبء درس جديد  
 كيف نحيا لله دون اعتساف  
 وأجيدوا حمل اليراع، كما قم  
 تم بحمل الرماح والأسياف  
 وأقيموا لله والناس حكماً  
 يرتضيه الأسلاف للأخلاف

(31) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَمَّانَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: 4].

قد هدمتم طاغوت كفر وظلم شامخ الأنف، ثاني الأعطاف  
فأروا الناس كيف تبنون بالحـ ق صروح الأماجد الأشراف  
إن فن الحياة لله صعب ضاع بين التفريط والإسراف  
لم نمارسه - أمة - من زمان وشغلنا عن لبه بالغلاف  
علموا الجيل كيف يحيا ويبنى بيديه، مستبصرًا غير غاف  
يأخذ العفو، يعرف العرف، ينأى عن جهول من أهل الاستخفاف  
جيل خير بالحق يهدي ويقضي- ذاك درس من سورة

\*\*\*

(32) إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: 199].

## عبرة الموت

كل امرئ عمره يسابقه والموت من خلفه يلاحقه  
عنوان موت الإنسان مولده مات امرؤ يوم ذر شارقه  
وكل يوم للقبر يدفعه شبرا، إلى أن يدق طارقه  
لا يقطع المرء الدرب منفردا أقداره دائماً ترافقه  
حياتنا زينت بواطلها والموت قد غشيت حقائقه  
وكل حي فيناله أجل مهما يسابقه فهو سابقه  
لا كهف ينجيه من منيته ولا رفيع البناء شاهقه  
فكم نفيس له سيخلفه وكم حبيب له يفارقه  
كأس - إذا مر أو حلا - عمم كل الورى - لا مرء - ذاتقه  
لم ينج منه ملك وإن عظمت فتوحه، أو علت بيارقه  
وهالك مثله رعيته من نصحوه ومن ينافقه  
سيشرب الكأس ذو تقى ورع وواهين دينه ومارقه  
ويخطف الموت فاجرا أشرا مثل الذي قد سمت خلائقه  
والعمر كالرزق للفتى قدر كذا قضاه الإله خالقه  
قد قدر العمر من حباه لنا وقسم الرزق الله رازقه

\*\*\*



## الأصوليون!

## «أرجوزة على لسان العلمانيين وأجهزة الاستخبارات»

أبلغ رجال الأمن حتى يزحفوا فهنا جماعة تطرفوا!  
من الأصوليين أعداء الوطن أخطر من جميع عباد الوثن!  
قد نأمن الهندوس واليهودا وقد نقيم معهم العهودا  
إلا أولاء، فأذاهم يحذر فهم علينا من يهود أخطر!  
عرفتهم باللحن والسمات ومجمل الأعمال والصفات  
إذا دعا الداعي إلى الصلاة هبوا لها في خفة القطاة  
حتى صلاة الفجر في المساجد والناس بين راقد وراكد  
غابتهم بهارثاء الناس فمن يطيق ذا السلوك القاسي؟  
أعفوا لحاهم، زعموها سنه يدينهم اتباعها للجنه!  
ومنهم الخليق كيلا يعرفا للأمن، فهو خصمهم مهما صفا  
لكنهم مهما اختفوا وضللوا عليهمو ألف دليل يوصل  
أعمالهم تكشفهم وتفضح ما في الوعا على الوعاء ينضح  
حياتهم أساسها التزمت وفكرهم قوامه التعنت!  
تشددوا في الدين وهو يسر- وكل فرد في السلوك حرا!  
دعواهموا في نصره عريضه لكن قلوبهم هي المريضة  
كم رغبوا في نهجه ورهبوا تعصبا، وبئس ما تعصبوا  
إذا دُعوا لحفل لهو راقص أبوا - بلا ذوق - إباء ناكص!  
فما لهم في الفن من خلاق إذ حرموا الحلو من المذاق!

والرقص عندهم حرام منكر كذا قضى- الجمود والتحجر!  
وحرموا ما ساد عرف الناس من عهد شيخنا أبي نواس!  
وأنكروا فوائد البنوك كأننا في الزمن المملوكي!  
ناسين ما حتمه التغير والدين - مثل غيره - يطور!  
وخالفوا مفتينا الطنطاوي مجدد الزمان في الفتاوى  
الشرع في يديه كالعجينة لا كالألى عقولهم سجينه  
لم يلتفت للشكل بل للجوهر ولم يضيق مثل شيخ الأزهر  
وما علينا من مخالفه وقوفنا بجنبه يكفيه  
وكلما رد عليه العلماء زادوه شهرة كنجم السينا!  
فهو - بنا - شيخ شيوخ العصر- من مثله من نجباء مصر-؟  
وشددوا على ذوي المزاج ورفقة الأنس بليل داج!  
وقاوموا نفوذ أهل «الكيف» فحق أن يؤدبوا بالسيف!  
حتى الدخان عندهم ممنوع فما لهم بطيب ولوع!  
همهم الدعوة والدراسه دوما، ومزج الدين بالسياسه!  
يؤذنون في أماكن العمل من غير خوف أو حياء أو  
والناس فيهم تاركو الصلاة فكيف يؤذون مدى الأوقات؟  
بيوتهم تحفل بالدلائل على انتمائهم بدون حائل  
ستجد السواك والمصاحفا والكتب فيها تالدا وطارفا  
من البخاري وشرح مسلم إلى ابن تيمية وابن القيم  
وأدوات قوة الأبدان بزعم دعم قوة الإيمان  
وكم لديهم كتب مضلة والاعتراف سيد الأدلة!

أشد في الفتك من البارود رسائل البناء والمودودي!  
وكتب القطبين كالظلال والقرضاوي بعد والغزالي!  
ومثلها رسائل ابن باز وعلماء الشام والحجاز  
وربما وجدت للتراي وهو كبير زمرة الإرهاب!  
وقد ترى من كتب الغنوشي وتلك كالهيروين والحشيش!  
كما ترى «شعبهم»<sup>(33)</sup> المشاغبه إحدى قواهم في النزال الضاربه  
نساؤهم يزهين بالحجاب والبعض يصرن على النقاب  
أشكالهن ترعب الصغارا وتقلق اليهود والنصارى  
فكيف يخفون على المباحث وكل شيء ظاهر للمباحث؟  
تاريخهم أسود كالقطران حسبهم الجهاد في الأفغان  
كم قاتلوا السوفيت في الجبال ليظهروا في صورة الأبطال  
وقبلهم إخوان سوء جاهدوا فوق فلسطين، وفيها استشهدوا  
وهيأوا الشباب للقتال وحفظوهم سورة الأنفال  
وشاركوا بالدم في القنائة تغطية منهم لفصل آت  
فكل فعل منهم مردود مهما يكن ظاهره المحمود  
واليوم للبو سنة قد تحمسوا كأنهم للمسلمين حرس  
وذاك شأنهم على الإطلاق إن شيك مسلم بواق الواق  
وذاك - والله - هو الجنون وللجنون عندهم فنون

(33) يعني: صحيفة الشعب، التي كان يصدرها حزب العمل، ويرأس تحريرها عادل حسين

فهم مع الجهاد في كشمير وفي الفلبين بلانكير  
 أما فلسطين فهم رجالها وإن تنادي بالسلام أها  
 قد أيدوا الفتية من «حماس» دون مبالاة ولا احتراس  
 وأخرجوا الوفود في المفاوضات ووقفوا في جهة المعارضه  
 واتهموا مسيرة السلام بأنها ليست سوى استسلام  
 وأعلنوا الجهاد والكفاحا وما اقتنوا - غير الحصى -  
 وسحروا بالكلم الشبابا يخيلونها لهم حرابا!  
 وخذروهم بصلاح الدين وأنهم غدا إلى حطين!  
 وهيجوهم بالفتاوي الصاعقة بطرد إسرائيل تلك السارقه!  
 لا بد من تحرير كل الأرض فرض علينا، ياله من فرض!  
 من فرط اليوم ببعض أرضه ضحى غدا بدينه وعرضه!  
 تلك فتاويهم لتأليب القوى لكي يحاربوا طواحين الهوا!  
 كأنهم إذا سفيننا اضطرب أرشد من جميع حكام العرب!  
 وهم مع الجوع في الصومال أو المشردين في البنغال  
 وهم مع البشير في السودان ضد قرنق طالب الأمان  
 ومن عجيب هللوا وكبروا لسحق «جيش الشعب»<sup>(34)</sup> حين قهروا!  
 لم يأبهوا للثيل من قرنق فمن أحق منهمو بالشنق؟!  
 فتش تجدهم خلف كل حادثه تحدث في الأرض وكل كارثه  
 وكل ما يقلق أهل الغرب فهم وراءه بغير ريب!

(34) جيش جون قرنق، فهو يسميه: جيش الشعب!!

وإن يكن في جزر الهاوائي أو خللا في مركب الفضاء!  
والله لولا خشية العذال لقلت: هم محركو الزلزال!<sup>(35)</sup>  
في كل معهد وكل جامعه أسماؤهم هي النجوم اللامعه  
يكتسحون يوم الانتخاب أصوات الاتحاد للطلاب  
وكم تدخلنا بدعوى الأمن بحذف كل اسم لهم ذي شأن  
لكنهم يحظون في النهايه ولم يصل مكرنا للغايه  
وفي نوادي هيئة التدريس لهم من الأعضاء للرئيس  
قد أثروا في الشيب والشباب وفتنوا الشيوخ كالطلاب  
أراهمو يستخدمون الجننا والسحر أيضا أتقنوه فنا!  
وكم تظاهروا بفعل الخير ومد أيديهم لنفع الغير  
وأنشأوا المسجد والمستوصفا ونشروا - مع الكتاب -  
وأسسوا مدارس للجيل لكي يقودوه من العقول  
وأشربوه الدين والأخلاقا وجنبوه الكفر والنفاقا  
لا تعجبوا أن تجدوا من ولدنا فيها، نربيهم بغير جهدنا  
قد سرقوا أبناءنا من وكرنا ليجعلوا منهم خصوم فكرنا  
وفي النقابات لهم نشاط وكم مهمات بهم تناط  
قد سيطروا على المثقفينا مثل الأطباء والمهندسينا  
حتى المحامون لهم قد صوتوا وما لهم - سوى الكلام - قوة  
لا تحسب انتخابهم دليلا بأنهم في الناس أهدي قيلا

(35) أعني: الزلزال الذي وقع في مصر في 5 أكتوبر 1992 م.

فهم خصوم الشعب كل الشعب وإن أحيطوا بالرضا والحب!  
 قد خدعوا النخبة والجموعا حتى مضوا من خلفهم قطيعا!  
 تستروا بالدين كيما يكسبوا به جنى الدنيا، وبئس المكسب!  
 قد تخذوه للهوى مطيه ونحن أدري منهمو بالنيه!  
 نحن الذين نعرف السرائر ونسبر النيات والضمائر!  
 يسعون للحكم وللكرسي وذاك شأن الأحمق الغبي!  
 فنحن أهل الحكم والصداره ومن سوانا ماله جداره!  
 لا تحلموا أن تظفروا بالسلطه وأذنوا إن شئتموا في «ملطه»!  
 تداول السلطه جد وهم فلا تكونوا بلداء الفهم!  
 الحكم لا يخرج من أيدينا لو كان لابن العاص أو لمينا!  
 فوفروا جهودكم ياساده لقد خلقنا نحن للقياده  
 من سار في ركابنا مطعوم ومن جفانا فهو المحروم  
 أيستوي من حزبه السلطان ومن رفيقه هو السجان؟  
 تصوروا منطلق هؤلاء يدعون للعودة للوراء!  
 يدعون للسنة والكتاب وتلك دعوى ثلة الإرهاب  
 وأن نسير في خطا محمد لنقتدي بهديه فنهتدي!  
 فالخير في اتباع نهج من سلف والشر يبدو في ابتداع من خلف  
 فهم خصوم قادة «التنوير» وحرس الدين من «التطوير»!  
 أبعد أن سرنا إلى أرض القمر ندعو إلى عهد علي وعمر؟!  
 ونمتطي سفينة الصحراء والعصر يزجي سفن الفضاء!  
 كيف يقيم عصرنا الحدودا ويجلد السكير والعريدا؟!

ويقطع الأيدي من اللصوص إذن هلكننا نحن بالخصوص!  
إذا منعنا الخمر والملاهي فكيف نغري سائحا؟ بالله!  
وما مصير اللاهيات في الهرم هل يرتجى العون من أهل  
ومما مآل أسرة القانون؟ هل يبعثونهم إلى السجون؟  
وللفنون عندنا أسواق فهل مصيرها هو الإغلاق؟  
قد عارضوا الدستور جهرا علنا إذ نادوا: القرآن دستور لنا!  
ودعوا المرأة للحجاب فما ترون يا أولي الألباب؟  
وأين يذهب «المنى» و«المكرو» إن صح ما قالوا، وعم الستر؟!  
يبغون ربط حكمننا بالدين كما نرى عند بني صهيون  
أنجعل القرآن كالتوراة ليغدو الدستور للحياة؟!  
أولئكم هم الأصوليون قد خربوا الدنيا وشانوا الدين  
فاستنفروا لحربهم كل القوى فما لهم غير الفناء من دوا  
فكل يوم يكسبون أرضا تمتد طولا بيننا وعرضا  
حتى غزوا ساحة أهل الفن وأفسدوا المخرج والمغني  
ومن غريب ما نرى ونسمع توبة أهل الفن، هذا المفجع!  
ممثلات ترتدي الحجابا أليس ذاك العجب العجبا؟!  
وراقصات يعتزلن الرقصا كأن هذا الرقص كان نقصا!  
من ذا يعيب الهزل للبطون وذاك من روائع الفنون؟  
أليس من ميراثنا الثقافي رياضة الخصور والأرداف؟  
فيا مثقفون أسرعوا الخطا فدولة الفن دنت أن تسقطا  
ماذا وراء ذلك التحجب إلا تأمر أثيم أجنبي!

يدعو نجوم الفن أن يتوبوا كأنما كانت لهم ذنوب!  
أليس يدري هؤلاء السادة أن الفنون ذروة العبادة  
ما الفن إلا صلوات الروح دعك من المتون والشروح!  
قد غيروا الأعراف والأفكار حتى غدا المؤلف قبل عارا!  
انظر لهما نراه في المصايف من احتشام زائد، بل زائف!  
الغيد بالخمار والجلباب وكم نزلن البحر بالحباب!  
يا حسر-تا على زمان انقضى- يبدو به «الشاطيء» لحما أبيضاً!  
هذا هو الدين لدى الأصولي من يجفه يجرم من الوصول  
قد عسروا في شرحه ونفروا والدين قال: يسروا وبشروا  
ما الدين في الإحراج للحكام أن يطلبوا الحل من الإسلام!  
ما الدين بالصوم ولا الصلاة الدين: خذ - في خفة - وهات!  
الدين أن تبدو ظريفا مرنا وإن عبدت عنزة أو وثنا!  
فطهر القلب من التعصب وإن جحدت بالكتاب والنبى!  
الدين ما يراه حاكم البلد وقوله المفتى به والمعتمد!  
دع عنك ما يقوله الشيوخ فما لهم في علمهم رسوخ!  
الصحفيون هم الثقات وثلة الحكم هم الأثبات  
لا، للغزالي وللشعراوي نعم، لسعدة وللعشماوي  
العلم ما ينقله الإعلام وليس ما يعقله الأعلام  
والحق ما تطلقه الأبواق وليس ما تثبته الأوراق  
قد يطلعون الشمس نصف والويل للمنكر كل الويل  
الحق ما رأوا وإن لم يحقق والصدق ما قالوا وإن لم يصدق



أعذب مطرب هو الحمار وشر مزعج هو الهزار  
 وأشجع الشجعان ذاك الأرنب والليث رمز الجبن! لا تعجبوا  
 دنيا النفاق تقلب الحقائق وتظهر العلقم حلوا رائقا  
 كم طلبوا الإذن بحزب مسلم يدعو لحكم غير ما تقدمي  
 يطبق الشرع وكل قيمه كأننا في الأعصر القديمه  
 ويعلن الدعوة للإسلام هل نحن أهل الشرك والأصنام؟  
 لدولة دينية كالحزب تحكم باسم الله لا اسم الشعب!  
 لا بأس بالأحزاب للشيعي فذاك أمر ليس بالمتنوع  
 أما السماح للأصوليين فذلك المحال ما حيننا  
 لقد تعلمنا من الجزائر إذ ظفروا بأغلب الدوائر  
 كيف يزوج الدين في السياسة؟ وتطمح اللحى إلى الرئاسة؟  
 وتدخل العمام الوزاره يا لجلال الهول والجساره!  
 ولم يكن لها سوى الأوقاف فهل تحيدون عن الأعراف؟!  
 أنحن في إيران أم في القاهره؟ إذ أعين الغرب علينا ساهره!  
 لن يأذنوا برجعة الإسلام! وما علينا غير الاستسلام  
 لا بد من حل ومن علاج من غير تطويل ولا لجاج  
 والحل أن يحاربوا مثل الجرب إن شئت سل بدرًا وسل شيخ عرب<sup>(36)</sup>  
 كلاهما أعلن في صراحه وفي صراحة الوزير راحه

(36) المراد «بدر» زكي بدر وزير الداخلية المعروف ببذائته. وشيخ العرب خليفته عبد الحلیم موسى.

ليس لهم عندي من خلاص إلا الكلام من فم الرصاص  
لا رفق لا سماح لا هواده فحقهم منا هو الإبادة  
أما انتظار منطلق القضاء فشان أهل العجز لا المضاء  
نحن هنا القانون في القانون فتوى الإمام حمزة البسيوني  
وليقل القضاء ما يشاء فما قضينا هو القضاء  
لكن إذا ما جد فينا الجد ولم يكن من القضاء بد  
فحصننا الفذ القضاء العسكري قضاؤنا المعروف غير المنكر  
فكم لدينا فيه من عباقره إن كان في بغداد أم في القاهرة  
محاكمي عودة والهضيبي وقطب المفكر الأديب  
من ذا الذي ينسى جمال سالم قاضي القضاة العبقرى العالم؟  
من أقرأ القرآن بالقلوب وكشف النيات في القلوب!  
وكم لدينا بعده من نابغه فنعم الله علينا سابغه!  
من يعلم الجاني بلا مكاله ويعرف الحكم بلا محاكمه!  
أحكامه لديه قبل بينه وماله من حاجة لبينه!  
شعاره السخاء في الأحكام لا سيما ما كان بالإعدام!  
يقدم السبعة للعشماوي<sup>(37)</sup> في وجبة فاق بها المهداوي!  
وهكذا يستروح النظام بما قضى - ضباطه العظام!  
أما الذي يدعي القضاء المدني فليس صالحا لهذا الزمن  
فهو موسوس وحنبلي والأمر ثم واضح جلي

(37) لقب يطلق على من ينفذ الإعدام.

يناقش الشهود والأدلة وينشد اليقين، يروي الغله  
ويفسح المجال للدفاع لكثرة الكلام دون داع  
حتى غدا يحكم بالبراءة ويشجب التعذيب في جراه  
بذا همى جماعة الإرهاب وحرّم الشعب من «الكباب»!  
واحذر من التمييز والتصنيف ما بين داعي الرفق والعنيف  
فكل هؤلاء في الهوى سوا من لم يمارس عنفه فقد نوى!  
لكن أهل الاعتدال أخطر لأنهم على الطريق أصبر  
هم يربحون جولة فجوله وبعد ذاك يبلعون الدوله!  
يستخدمون العلم والحاسوبا سل «سلسبيل»<sup>(38)</sup> تعرف  
وطوروا الخطاب للصغار باللحن والنشيد والحوار!  
أما رأيت صرحهم «سفيرا» كيف غدت أكثرهم نفيرا!  
فاعجب لقوم طاردوا الأصولي وكرموا المنافق الوصولي!  
فقل: على داركم العفاء إن لم تدارك أرضها السماء!

\*\*\*

(38) اسم شركة كمبيوتر يملكها بعض الإخوان، لفقت لهم قضية دخلوا بها السجن بضع سنوات.

## أصولي ... أصولي!

أصولي ... أصولي أجمل أنا، لا وصولي  
أصولي، فلي أصلي ولي نسبي الحنيفي  
وأصل أصولي القرآناً، دستوري الإلهي  
وسنة أحمد المختار لي زاد، ولي ري  
وقانوني شرع الله، لا الشرع الفرنسي—  
ويغلي مرجلي إن م—س حول القدس قدسي  
أليسوا إخوتي في الله—ه، بل هم جسدي الحي!  
أصولي ... أصولي برغمك يا ضلالي  
أصولي، فمت إن شئت غيظا يا شيعوي  
أناب الله منصور أناب الله مكفي  
ولا أطمع في دنيا أنا بالخلد معني  
ولا أخشى سوى ربي وهل يخشى الفدائي؟  
لأصلي أنا مشدود بأصلي أنا محمي  
هواي وعشقي الإسلام، لا لبنى ولا مي  
وأهلي أمة الإسلام، لا قيس ولا طي  
أئن لهم إذا مرضوا وأحياناً همو حيوا  
وأشدوا إن همو فرحوا وأبلغ إن همو عيوا  
وينزف مني الدم حي—ن يجرح ثم بسني  
وأصرخ: آه، حين يشاك جامي وكردني

فما يقضيه مقضي — وما ينفيه منفي  
 ولأني كله لل — ، لم يشرك به شي  
 أعادي من يعاديه — ومن يرضاه مرضي  
 سبيلي الرشد أسلكه — وليس سبيلي الغي  
 ومنه حاجي سماوي — ونهج سماوي أرضي  
 أصولي ... أصولي — فدعني يا وصولي  
 أصولي، عميق الجذ — ، لا كسواي سطحي  
 أنال الله - لا للغر — ب أو للشرق - مسبي  
 أنال الخير - لا للش — ر والشيطان - جندي  
 أنال للناس، كل النا — س . لا كسواي عرقي  
 وكل الأرض أوطاني — شمال أو جنوبي  
 وكل الناس إخوان — ي شرقي وغربي  
 سأدعوهم لدين الل — ، ذاهجي الحضاري  
 أقودهمو بخيط الح — ب، إن الحب سحري  
 ومفتيه مسيلم — وخازنه حرامي!  
 أصولي، أصولي — بعين الله مرعي  
 تفوقت على الأقرا — ن حتى قيل: جني  
 وكم لي إخوة نبغوا — فضائي وذري  
 أعانتي صلاة الفج — ر، حين ينام سوقي  
 وذكر الله في الأسحا — ر، إذ مولاي منسي —  
 ولا يثنني عناني عن — ه سفاح تتاري

لسان نظامه الكريما ج والتعذيب والكسي  
 ولا قلم خؤون الفك — ربالدولار مشري  
 يساري إذا شأوا وإن شأوا يميني  
 ولا وغد عميل، رب — ه المعبود كرسى!  
 يحر كنه يهودي ويأمره صليبي!  
 وفرعون الإمام له وهامان الحوارى!  
 وليس العنف من نهجي بل النهج الحوارى  
 أصولي... أصولي فأقصر — يا فضولي  
 إلى التوحيد أدعوا ولا لهما يدعوا الخرافى  
 وألزم هدى أحمدنا وإن جافاه بدعى  
 وأرعى أمر ربي، إن من يرعاه مرعى  
 وأعلى راية الإسلام م مهما قيل: رجعى  
 ووردي من كتاب الل — ه لي مدد سماوى  
 وأعطاني حب الل — ه ما لم يعط إنسى —  
 وما الإسلام إلا النو ر، إلا قلبك الحى!  
 هو الأخلاق والأعمال، لا الشكل ولا الزى!  
 هو التوحيد والإخلا ص، فافهم ياسرابى!

بروناي - دار السلام

4 محرم 1414 هـ - 24 يونيو 1993 م



### المسلمون قادمون

هذه القصيدة من جملة القصائد التي أنشأتها في صيف 1985م، حيث كنت أقيم في مصحة «بادنوين آر» بالقرب من مدينة بون بألمانيا، للعلاج الطبيعي بعد إجراء عملية الانزلاق الغضروفي، وهي من بحر الرجز، وقد جاءت على طريقة «الشعر الحر» لأول مرة، وربما لآخر مرة أيضًا.

وقد تنبأت القصيدة بأشياء وقع الكثير منها في أكثر من بلد، ولست بعرف ولا كاهن، ولا أزعم معرفة ما يمكنه ضمير الغيب، ولكنه استشفاف للمستقبل في ظل الحاضر، وفي ضوء سنن الله الحاكمة للكون والإنسان.

كانت القصيدة في حاجة إلى خاتمة؛ ولذلك لم أنشرها في المجموعة الأولى، حتى يسر الله لي من قريب الجزء الأخير منها، فغدت مهياة للنشر.. والحمد لله أولاً وآخراً.



**المسلمون قادمون! . . .**

الدين والمنطق والتاريخ والواقع يقضي: إنهم لقادمون!  
 قلت لمن حولي: نعم، المسلمون قادمون ...  
 قالوا: عجيب ما تقول ...  
 كيف تقول: المسلمون قادمون؟  
 والمسلمون اليوم ها هم قائمون!  
 هم ألف مليون إذا عدوا، وهم يزايدون!  
 قلت لصحبي: اتئدوا، لا تعجلوا، لتعلموا إن كنتمو لا تعلمون

**المسلمون القادمون . . .**

ليسوا المسجلين بالإسلام في شهادة الميلاد!  
 ليسوا الذين يحسبون مسلمين ساعة الإحصاء والتعداد!  
 ويدفنون - إن توفوا - في قبور المسلمين، تبعًا لسنة الأجداد!  
 ليسوا المسمين بأسماء النبي والصحاب الغر والعباد  
 ... وإن تكن أفعالهم أفعال أهل الكفر والإلحاد  
 ليسوا الذين يعرضون عن نداء الله إن ناداهم المنادي:  
 حي على الصلاة، أو حي على الجهاد

**المسلمون القادمون . . .**

أمة بالحق يهدون، وللحق يعيشون، وعنه يصدر  
 من قرأ القرآن والحديث يدري: أي صنف هؤلاء المسلمون



التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون  
 الآمرون بالهدى وكل خير وهم عن الضلال والشور زاجرون  
 في الله يعطون، وفيه يمنعون  
 فيه يحبون، وفيه يبغضون  
 وفي سبيل دينه يجاهدون

#### المسلمون القادمون . . .

لم يعد يهولهم كسرى، ولا بالوا بقيصر  
 لا جند قينقاع يخشون ولا حصون خيبر  
 شعارهم: الله أكبر  
 لا شيء غير الله يذكر  
 نداؤهم: هبي رياح الخلد، فالرضوان أكبر  
 دعاؤهم: يا ربنا انصر جندك المطهر  
 واخذل عدواكم طغى فينا وكم تجبر . . .

#### المسلمون القادمون . . .

يقودهم جيل جديد من ذوي القلوب  
 من لهم يد ومن لهم بصر  
 فروا إلى الله من الدنيا، من الناس، من الذات، ويا نعم المفر!  
 تحرروا بنعمة التوحيد من عبادة الحجر  
 ومن عبادة البشر  
 ومن عبادة الهوى، وذاك معبود أشر!

ليسوا عبيدا للظهور، للبريق والتقاطات الصور  
 وزائف الألقاب والأسماء والأضواء تخطف البصر  
 طوبى لهم من أتقياء أنقياء أخفيا... كأن كلا منهمو جذع الشجر  
 في الترب مخبوء، ولولاه لما كانت فروع أو ثمر  
 من كل مخلص إذا أراد خلت أنها إرادة القدر  
 في الأرض مغمور، ولكن في السما قد اشتهر  
 له مع الله دلال إن دعاه في السحر  
 لو قال: أقسمت عليك ربنا، لبي له الله اليمين وأبر!

### المسلمون قادمون . . .

في طريق عودة للدار، للأصول، للهدى والاتباع  
 طريق الاتباع في الدين... وفي الدنيا طريق الابتداع  
 بعد اغتراب طال عن مواطن الأجداد وانقطاع  
 بعد الغياب عن مراكز الإلهام والإشعاع  
 بعد الشرود هائمين في صحاري التيه والضياع  
 بعد السقوط من شوامخ الذرا إلى حضيض القاع  
 بعد تسول ثقافي سياسي على موائد الشحاح والجياح  
 بعد التماس الدفء والترياق في جحور الرقط والأفاعي  
 بعد انتظار الخير والأمان من مخالف الذئاب والسباع  
 بعد ابتغاء النور في كهوف غي ما بها خيط من الشعاع  
 بعد الأعاصير ببحر هائج يا طالما هددهم بالابتلاع

في مركب يجري بغير «بوصلة» بغير دفة ولا شراع  
 بعد سواد ليل ظن فيه الفجر قد ولى بلا ارتجاع  
 بعد انكشاف الغدر والمكر لدى ثعالب النفاق والخداع  
 بعد تداعي الكفر كله على أمتنا تداعي الجياع للقصاص  
 وكيف لا ونحن كالقطعان إلا أنها بغير حارس، بغير راع؟!  
 يا للفجيعة! استبيح المسلمون جملة وهانوا!  
 حتى الذين حرمت أديانهم أن تذبح الأغنام والثيران  
 واستبشعوا أن يقتل البعوض والذباب والفئران  
 من فرط رحمة ورأفة بها، فلا تؤذى ولا تهان!  
 ما بالهم قد استباحوا - ويجهم - أن يذبح الإنسان؟!  
 من قال: لا إله إلا الله، لا الأبقار، لا الأوثان  
 من قام يحمي عرضه أو دينه يذبح، لا رفق ولا إحسان!  
 هذا الدم المباح عند القوم لا يحمى ولا يصاب  
 أسمعت آسأماً، وآباداً، وكشميراً وما سارت به الركبان؟  
 ما تنشر الأنباء من مجازر تشيب من أهوالها الولدان  
 دع عنك ما يفرضه التعتيم لا يذكره الإعلام والإعلان!  
 أرخص ما في الأرض من دم دماؤنا التي ليس لها أثمان!  
 فليس من يحمى لها من هيئة، أو دولة كبرى لها سلطان  
 وقبل نادى شاعر من قومنا علمه الزمان والمكان!  
 من لم يذد عن حوضه بسيفه وكفه هدمه الطغيان!

## المسلمون قادمون ...

قد نبهتهم الحوادث الجسام، وأيقظت جماعة النيام  
 وناوشتهم الأكف والسيوف والرماح والسهام  
 ونال منهم كل من كان لديهم قبل في الحمى وفي الذمام  
 في أرضهم ترى الغراب استنسرا  
 واستأسد الهر الوديع وعدا وكشرا  
 واللص قد أخرج أهل البيت من بيتهمو مستهترا  
 وأنزل العالي، وأصبح التحوت في الذرا  
 وأعجب العجباب أن بعض الناس أصبحوا أئمة ترى ما لا يرى  
 يفتون في كل الأمور، ظاهرا ومضمرا  
 لا شيء يعدوهم، فكل الصيد في جوف الفرا!

## المسلمون قادمون ...

وما لهم لا يقدمون؟  
 والدور دورهم، وليس ثم غيرهم مرشحون  
 لينفذوا ما ينفذون  
 وينقذوا ما ينقذون  
 المسلمون قادمون ...  
 عن ساقهم مشمرون، للعلا مصممون  
 من كل فج يهرعون  
 من حيث تعلمون

أو من حيث قد لا تعلمون  
يرتقبون أن يدوي الأذان ...  
يعلنه فم الزمان:  
يا أمة التوحيد أن هبوا، فقد آن الأوان  
بل ربها فات الأوان  
هلا سمعتم الأذان من بلال؟  
ترددت أصداؤه بين السهول والجبال  
وسمعته أمة كبرى  
من المحيط للخليج  
بل من المحيط للمحيط  
من مغرب، ومشرق: أقصى وأدنى ووسيط  
من الفلبين ومن جاوا إلى شط الرباط وصحاري شنقيط  
المسلمون قادمون ...

من مصر: قلب العرب، دار العلم والقرآن، والأئمة الحداة من بلد الأزهر  
حصن الدين، حصن الضاد ينبوع المعلمين والدعاة كنانة الله، التي ردت عن  
الإسلام من قبل جحافل التتار، والصليب والغزاه  
من عين جالوت، وحطين، إلى يوم القناه ولم تنزل تصدر الدعوة والصحوة  
للدنيا، تنزل العداة والعتاه وتنبت الأئمة المجددين والمصاييح الهداه من يجحد  
«البناء» الإمام، مرشد الأجيال، أستاذ البناء؟  
وصاحب «الظلال» قطبنا الشهيد، من قضى، ولم تلن له قناه وآخرين انطلقوا

في الأرض كالنجوم، أو كالماء للحياه قد صدقوا العهد، ولم يبدلوا، منتظرين  
دورهم في موكب الأباه لا في موكب الجباه

المسلمون قادمون . . .

من جنوب النيل، من سوداننا الحر الأبي  
محطم الأصنام، لا يعنو لطاغوت ولا لأجنبي  
ومنتب المهدي، أنعم بالنبات الطيب  
ومصنع الأحرار، حسبكم منهم «سوار الذهب»  
أرض الترابي وصحبه الخيار النجب  
مفتاح أفريقيا وهاديها إلى دين النبي  
وهو القناة المرتجاه بينها وبين العرب

المسلمون قادمون . . .

من حول بيت المقدس الصامد في وجه بني صهيون  
من بلدة الخليل، من غزة، من نابلس، من جنين  
حيث انتفاضة الجموع في طريقها إلى حطين!  
شعارها التكبير لا تهتف باسم «ماو» أو «لينين»!  
قد لفظت - لفظ النواة - لعبة اليسار واليمين!  
ولم يضع سدى جهاد الشيخ عز الدين  
ولا جهود شيخها مفتي الفدا محمد أمين  
قد استبانن الطريق، ما بقي إلا صلاح الدين!

## المسلمون قادمون . . .

من العراق الحر، من دجلة والفرات  
 أرض الرشيد والأئمة الأعلام والأثبات  
 سفيان والنعمان وابن حنبل كواكب الإيمان والإخبات  
 تمرد الجيل على «بعث» رأوه قاتل الحياة  
 وجالب الخراب والممات  
 واستسلمت جنود «إبليس» لجند الله ذي الآيات  
 وانتصر الهادي محمد على «عقلهم»... والنصر حتماً آت  
 وعاد شرع ربنا مرتفع الهامات والرايات!

## المسلمون قادمون . . .

من بلاد الشام ذات الفضل في رواية الثقات  
 أرض ابن تيمية العملاق والجهاذ الثقة  
 أرض السباعي، عدو المارقين رائد الدعاة  
 وأرض مروان حديد مرعب الطغاة  
 من حلب الشهباء، من دمشق، من حماة  
 يا طالما عانت من الكفر الغشوم الباطني العاتي  
 وقدمت قوافلا من شهداء الصحوة الأباة  
 وصبرت وصابرت، صبر أولي العزم، أولي الثبات  
 لكن للصبر مدى مهما يطل لا بد أن ينفجر البركان  
 وتنفض الشعوب عنها نومها... ويبصر العميان

ويعلم الظلام أن الشمس لا تحجبها الأكف والعيذان

المسلمون قادمون . . .

من كل أرض الشام، من أردنها المرابط المعاني

ومن مدينة الجبال، من ربا عمان

من إربد والصلت والزرقا ومن معان

هناك جيل النصر قد أعد بالإيمان للنزال والطعان

المسلمون قادمون . . .

من أرض لبنان التي طهرها القتال

وعرفتها الحرب أن الله لا يشرى ولا يغتال

وأن للإسلام أهلا - رغم عسف الدهر - لم يزالوا

المسلمون قادمون . . .

من شاطئ البسفور، من أرض بني عثمان

أرض الخلافة، التي أعلت قروناً راية الإيمان

من حيث يكمن اليقين خلف قشرة من التسلط العلماني

وحين تؤتي أكلها بعد غد مدارس القرآن

ويهدم الأتراك ما قدس بالزور من الأوثان

ويبزغ الفجر بنجم الدين أربكان

المسلمون قادمون . . .

من ملتقى البحرين، في الرباط، في مغربنا الوثاب



من موطن الأحرار في كل السهول الخضر والهضاب  
 من قاوموا غزو فرنسا بدم الشيوخ والشباب  
 ولم يبالوا بالسجون... لا ولا بالنار والحراب  
 وقبل هذا قاتلوا الأسبان في الوهاد والروابي  
 إن شئتمو فلتسألوا عن الأمير الفارس «الخطابي»  
 وصحبه الأبطال أسد الريف من فاقوا أسود الغاب

#### المسلمون قادمون ...

من بلد المجاهد الأمير «عبد القادر»  
 أرض «ابن باديس» المرابي والخضم الزاخر  
 أرض «التبسي» و«البشير» صاحب «البصائر»  
 و«ابن نبي» و«الفضيل» الطائر المهاجر  
 أرض الجهاد والفداء كابرًا عن كابر  
 أرض الأباة الشهداء المليون، زد وكاثر  
 أرض شباب الصحوة الحر العنيد الثائر  
 أكرم بهم بنين من أم الهدى: الجزائر!

#### المسلمون قادمون ...

من تونس الخضراء... حيث قد أفاق جيل النصر... فاتحاعيونه  
 تقوده إلى الصراط المستقيم «صحوة» راشدة ميمونه  
 تهتف بالإيمان... بالأخلاق... بالحقوق... بالحرية المصونه  
 سارت به إلى الأمام. فجرت طاقاته المكنونه

تدوس بالأقدام ... علمانية عميلة ... عليلة ... مجنونه  
لا تعجبوا أن يوقد الزيت من «الزيتونه»!

المسلمون قادمون ...

من بلد المقاتل المصابر المغوار  
مدوخ الطليان، فارس الصحاري، عمر المختار  
من أثر الموت ولم يستسلم  
وعطر الأرض بطاهر الدم

المسلمون قادمون ...

من مهبط الوحي ... جوار البيت عالي النسب  
من طيبة التي طابت بروضة الحبيب الطيب  
من معقل الإسلام، من مهد اللسان اليعربي  
من الجزيرة التي علا بها الدين علو الشهب  
أضححت له حمى، فلا يبقى بها دين سوى دين النبي  
من نجد، من أرض الإمام الثائر المحتسب  
مجدد الدعوة للتوحيد بين العرب

المسلمون قادمون ...

من يمن الحكمة والإيمان  
ومهد يعرب بني قحطان  
من أنجبت أويسا الرباني

وخرجت أئمة العرفان  
 كابن الوزير حجة الزمان  
 وابن الأمير بعدد والشوكاني  
 واليوم آتت كل قطف داني  
 فمن فتى كالصارم اليهاني  
 ومن حكيم في خطأ لقمان  
 وحسبك الأحمر والزندان!

### المسلمون قادمون . . .

من الكويت ... من عمان ... من قطر  
 من الإمارات ... من البحرين ... من نخل هجر  
 من أرض ثورة الخميني مخيف من فجر  
 من كل أقطار الخليج المسلم امتد الشرر  
 ليحرق العدوان والعادين ... والعدوان كفران وشر  
 من شرقه وغربه ... قد نبه الجميع ناقوس الخطر  
 تجمع الكفر عليهم ... فليهبوا ذائدين عن حماهم من كفر  
 لا فرق بين سنة وشيعة ... إن زحف الصليب أو غزا التتر  
 سيضرب الكفر الجميع ...  
 لن يفرقوا بين علي وعمر!

### المسلمون قادمون . . .

من بلد الأشاوس الأفغان أبطال الجهاد الصابر العنيد

من علموا السوفيت أن النصر بالإيمان لا بالنار والحديد!  
 وأن سيف الحق لا يكسر بالمدفع والبارود!  
 من بعثوا سيرة أهل بيعة الرضوان من جديد!  
 صحابة العصر، الألى ذادوا عن الإسلام كل كافر مرید!  
 لن يهزم الله أمام طغمة من خفر الإلحاد والجحود!

المسلمون قادمون . . .

من أرض باكستان، أرض الخیر، أرض الطهر  
 تلك التي قامت على الإسلام كي يعبد فيها الله دون قهر  
 أرض أبي الأعلى وإقبال، وأعلام الهدى والذكر  
 من كل أرض الهند، أرض الفقه والحديث والتفسير  
 أرض الإمام الدهلوي، منبت الندوي والكشميري

المسلمون قادمون . . .

من أرض ماليزيا التي اهدت إلى الإسلام خير جنه  
 وعاشت القرون في نور الكتاب، في رحاب السنه  
 تبغي سعادة الدنيا، وفي الأخرى نعيم الجنه

المسلمون قادمون . . .

من أرض أندونيسيا، حيث علا الصليب يوماً مجحفا  
 وطمع الإنجيل، وهو الأجنبي، أن يسود المصحفا!  
 ويخرسوا ما ذنبا تهتف بالتوحيد والتقدیس

ويعلن التثليث عن سلطانه بالضرب بالناقوس  
ويختفي اسم أحمد، ليظهر اسم «جون» أو «جورجيس»  
واليوم تعرف الهوية التي قد موهت «بالغش» والتدليس  
عائدة للأصل، مستفيدة من تلکم الدروس!

### المسلمون قادمون . . .

من «منداو» مشرقا حيث الجهاد والفداء المؤمن  
من قاوموا الطغيان كالشم الرواسي وأبوا أن ينحنوا  
من رفضوا الإغراء، والتهديد، لم يستسلموا أو ينثنوا  
من دينهم تعلموا فنون الاستشهاد حتى أتقنوا

### المسلمون قادمون . . .

من هناك من مدى بعيد  
من خاف ذاك الساتر المغلظ الحديدي  
من وطن الإسلام في طشقند، في بخارى  
حيث تحدى الكفر دين الله، لم يسرر به إسرا  
وظن بعض الناس أن ليلهم لا يلد النهار!  
سيرجع الفرع إلى الأصل . . . ويأرز الكل إلى الإسلام . . . شرعة لهم ودارا  
وتهزم الكفر الدخيل فطرة الله، وإن كان سناها فترة تواری  
وتكسر الأصنام. لا «ماركس» لا «لينين» . . . بل يعبد ربي، وحده جهارا

## المسلمون قادمون ...

من شرق إفريقية، من بلد النجاشي  
 أصل بلال سيد الأحباش  
 ومهجر الصحب الكرام: جعفر ومن معه  
 ينبت للإسلام فيها زرع خير، ربنا قد زرعه  
 ويسقط الحكم الشيوعي الصليبي، وما قد صنعه  
 تمثال ماركس - كفكره - هنا لن ينفعه  
 ومن «إريتية» دار الصبر والكفاح  
 قد استقلت وعلت «حي على الفلاح»  
 وارتفعت منارة التوحيد في الربوع والبقاع  
 من كل إفريقية من وسط ومشرق ومغرب  
 فيها علا صوت بلال بالأذان، باللسان العربي

## المسلمون قادمون ...

بعد أن صحوا، ولم يرضوا بعيشة العبيد  
 يا طالما تعثروا لكنهم هبوا وقاوموا الطاغوت من جديد  
 يستنطقون الأمس للحاضر... للغد السعيد  
 في ثقة الصديق بالله... وفي مضاء سيف الله خالد الوليد  
 في غضبة الحسين للحق، وإن جار زياد أو يزيد  
 في رقة النسيم في الأصيل، لكن في صلابة الحديد  
 في فطنة المؤمن... في بصيرة الداعي... ولكن في استماتة الشهيد

قد عرفوا منها جهم، قرآنه المنزل من عند الحكيم والحميد  
 قد عرفوا غايتهم في العيش لله وللحق، وذا بيت القصيد  
 وعرفوا مسيرهم خلف رسول الله أصحابًا كسعد وسعيد

### المسلمون قادمون . . .

يحملون رحمة الله لوصل الأرض بالسماء  
 ففي يد قارورة الدواء للأدواء  
 وفي يد مصابيح الضياء في الظلماء  
 ومعهم مضخة الإطفاء  
 وتحتهم سفينة الإنقاذ في الأنواء  
 للبشرية التي ترجع للوراء  
 لقد غزت بعلمها الأقطار في الفضاء  
 وانتصرت به على الطبيعة الصماء  
 فليتها قبل غزت أنفسها بالحب، بالعطاء  
 وانتصرت على الهوى والكبر والبغضاء  
 وأسعدت إنسانها في الأرض قبل البحث في الأجواء  
 فلتفسحوا للموكب الطريق  
 عساهمو أن ينقذوا عالمنا الغريق  
 ويطفئوا هذا الحريق  
 أي حريق؟!  
 ليس حريقًا يأكل الأثاث والأحجار والمباني

بل يأكل اليقين والأخلاق والمعاني  
 ماذا سيبقى بعد للإنسان؟  
 مما به يعلو على الأنعام والجرذان؟!  
 لم يبق إلا طينه الخسيس!  
 هياكل وما بها نفوس  
 وبشر ليست لهم رؤوس  
 حطمها الإدمان والكؤوس  
 ضللها الإعلام والتدليس  
 قافلة يقودها إبليس!!

المسلمون قادمون . . .

لم يبق إلا الآلة الجبارة  
 إله هذه الحضاره!  
 والناس قد باتوا لها مسخرين رهن الأمر والإشاره  
 أضفت عليهم وصفها، فأصبحوا في قسوة الحجاره  
 حضارة تهدم شائديها  
 وآلة تقتل صانعيها  
 قد ظلمت، فالله لا يهديها  
 الجانب الروحي فيها ضائع  
 والقلب فيها لليقين جائع  
 ما عندها له غذاء نافع



ما مثل هذا تنتج المصانع!  
 بحسبها أن تصنع المدمر!  
 وتصنع الخمر والدخان والمخدرا  
 وشاحنات تنطح السحابا  
 والناس فوق الأرض يأكلون من جوعهم الترابا  
 هياكل . عظمية كالظل، كالخيال  
 كأنها وسائل الإيضاح للأجيال  
 ألم تر الجياع في السودان، في تشاد، في الصومال؟  
 ممن يموتون على يد الطوي المهاجم القتال  
 قد صابروه طيلة الأيام والليالي  
 لكنه الغلاب في نهاية النزال  
 وقاتل الشباب والشيوخ والأطفال  
 فمن لهذه الشعوب من ضحايا الفقر والإقلال؟  
 ومن يقيم القسط ما بين جنوب الأرض والشمال؟  
**المسلمون قادمون . . .**

فانقضوا قلاعكم ... وحولوا شرعكم  
 يأيها المستعمرون  
 الطامعون الحاقدون ... الماكرون الكائدون  
 قد انقضى زمانكم ... ونسجت أكفانكم  
 واستيقظ الرقود والمخدرون

عصر الشعوب قد بدا ... عصر القياصر انتهى  
قد شختمو ... ولن يعود الشيخ يافعًا ... ولن يكون

**المسلمون قادمون ...**

فادفنوا أحلامكم ... ونكسوا أعلامكم  
يأيها الصهايين المخربون ... الغادرون ... القاتلون!  
وهدموا المستوطنات ... قبل أن تغدو لكم مقابرا  
ولترجعوا من حيث جئتم ... أيها المغتصبون، الدخلاء، السارقون  
الدار للأهل وما للصل إلا الطرد والعقاب ... مهما تطل السنون  
أو ... فليجرع المنون  
لا بد من يوم لكم ... يلعنكم فيه الملاك والبشر  
فيه سينطق الحجر  
مطارداً لكم ... ويصرخ الشجر!  
ويسخر القضاء منكم والقدر!  
ويضرب الذل عليكم ... مثلما عرفتموه في زمان قد غبر  
وتقطع الحبال كلها ... فلا حبل من الناس لكم ...  
فقد صحوا من الخدر!!  
وقبل، حبل الله قد بتتموه ... بالكنود والفجور  
بئس من فجر!  
اقتريت ساعتكم ... يا إخوة القرود  
والساعة أدهى وأمر!

## المسلمون قادمون ...

فالزموا حدودكم ... وسرحوا جنودكم ... ووفروا  
 جهودكم ... يأبها المستكبرون  
 من حاملي الغدر اليهودي الخئون  
 وحاملي الحقد الصليبي الدفين  
 ووارثي البطش المغولي اللعين  
 ووارثي المجوس والمنافقين  
 والباطنية الغلاة والمخربين  
 لن تطفئوا شمس الضحى ... بنفخة ... يا جاهلون!  
 لن تهزموا جنود ربي ... إن جند الله دومًا غالبون!  
 ولن تعوقوا صحوة الإسلام ... فهو زاحف منتصر ... لو تعلمون!  
 كيدوه ما شئتم ... فكيد الله أقوى منكم ... لو تفقهون!  
 المسلمون استيقظوا، فلم أعد عليهمو أخاف  
 ما عاد لحمهم يساغ، إنه سم زعاف  
 ما عاد خير أرضهم لغيرهم داني القطاف  
 انطلق الهارد من قمقمه ... مهددًا ومنذرا  
 وحطم الليث القيود ... فمضى مزجرا  
 وانكشفت سوءات جاهلية طينية تحللت فيها العرا  
 تقدم الناس بها ... لكنه تقدم إلى الورا

## المسلمون قادمون ...

فنكسوارؤوسكم ... وحطموا كؤوسكم. يأيها المصللون  
واختبئوا بين الجحور ... يا عقارب الأذى ...  
إن وسعتكم الجحور ... أيها المنافقون!  
ولترتعد فرائص الطغاة ... فالقصاص آت، والقضاة عادلون  
يا من ركبتكم كل إثم ... خفية وجهرة ... لا ترعون ... ويحكم لا تستحون  
من كل ذئب يكتسي فروة شاة ... كذبًا ... وضحكًا على الذقون!  
ستكشفون ... ويلكم ... ستفضحون

## المسلمون قادمون ...

يا من غرستم الفساد والشرور ...  
اليوم مما غرست أيديكمو ستقطفون  
مما سقيتم غيركم من علقم ستشربون ... لا تظلمون  
يا من تأهتتم على الناس ... كأن الله غائب ...  
وأنتمو في كونه المسيطرون!  
يا من مصصتم الدماء ... وسمنتتم من لحوم الكادحين  
بينما هم من هزال يسقطون!  
يا كل خائن ومرتش وسارق ... وكل خمار وبياع لقومه السموم والمجون  
جاء الحساب بعد أن حسبتم أنكم لا تسألون الدهر عما تفعلون  
جاء حساب ... فاستعدوا للجواب ... فالسؤال صعب ...  
والجماهيرهم الممتحنون!

الشعب لا ينسى ... وعين الله لا تنام ... والظلام لا يتقون ...

والعقبي لقوم يتقون

والمسلمون قادمون ...

### المسلمون قادمون ...

فارفعوا رؤوسكم ... ولقنوا دروسكم ... لمن يعي يأبها المستضعفون

يا من سرقتم ... وضح النهار ... واللصوص آمنون

يا من أجاجعوا منكم البطون ... أرقوا الجفون ... أدموا العيون!

يا من دفنتم بالحياة ... في قبور اسمها البيوت ...

والفجار في القصور ينعمون!

يا كل منكوب ومكروب ومحروم ومظلوم ... ومجروح ومذبوح ...

خلال هذه القرون

يا من شكوتم الاكثاب والفراغ والضياع

في حضارة الضجيج والجنون ... وهو عندهم فنون!

يأبها الأحرار ... في دنيا تسوق الناس للقههر وللزيف وللظلم ...

وأنتم صامدون

يا من رفضتم كل فرعون مؤله زورا ... وقلتم: إننا موحدون

ولم يكن عند فراعين الضلال منطق ... غير السياط والرصاص والعذاب

والسجون!

وما لكم - والله - جرم ... غير أنكم تفكرون ... تغضبون ...

تصرخون!

يا هؤلاء كلكم ... اليوم تبعثون ... تضحكون ... تنصرون ...  
وكيف لا؟ ... والمسلمون قادمون

**المسلمون قادمون ...**

فأملوا وأبشروا ... يأبى المضيعون ... والمحطمون

وهللوا وكبروا ... يا مؤمنون

فالفجر لاح

والديك صاح

والعطر - عطر الحق - فاح

والنهار قادم ... والمسلمون قادمون

فقل لأنصار الظلام: ما لكم لا تعقلون!!؟

من ذا يؤخر النهار؟!؟

من يصارع الأقدار؟!؟

من يعاند القهار؟!؟

من يناطح المريخ؟!؟

من يوقف التاريخ؟!؟

إلا بلهاء يجهلون ... أو صغار يعبثون

فليتهم يفكرون ساعة ويصدقون

ليعلموا علم اليقين: إننا لقادمون ...

أجل، أجل ... المسلمون قادمون

\* \* \*